الشياطين الـ ١٣
المغامرة رقم ٣٣
نوفمبر ١٩٧٨

الرجل الحديدي!

تأليف:
محمود سالم
رسوم:
عفت حسني



الهجوم على المعتر السرى!

لم تمر دقائق حتى كان الشياطين الـ ١٣ جميعا فى المقر السرى ، كانت هناك رسالة عاجلة قد وصلتهم ، فانطلقوا بسرعة ورغم أنهم حاولوا فى البداية أن يعرفوا سر الرسالة إلا أن أحدا منهم .. لم يستطع الوصول إلى السر ... أخذوا جميعا أماكنهم . وتعلقت أبصارهم بتلك الشاشة الكبيرة التى تظهر عندما يشرح لهم « رقم صفر » خطة ما . كان الصمت يملأ المكان .. طالت فترة الصمت .. حتى أن الشياطين بدأوا ينظرون إلى بعضهم . لكن فجأة .. جاءهم صوت رقم « صفر » يقول : لا تتعجلوا . إننا أمام موقف جديد علينا . أرجو أن تأخذوا راحتكم .. حتى

أعود اليكم ! كما أرجو ألا يغادر أحد منكم مقعده »

وبعد قليل أضاء رقم « صفر » الشاشة الكبيرة أمام الشياطين فظهرت خريطة مضيئة .. قال رقم « صفر » هذه خريطة لمدينة باريس .. لقد اغتيل عميلنا فى فندق « باريس » الذى يقع فى شارع « سان ميشيل » بالقرب من المركز الثقافى المصرى .. ولا يزال البوليس الفرنسى يحاول الوصول الى الذين نفذوا العملية .

ثم قال رقم « صفر » : إننى أعرف أن «أحمد» يفكر فى أجهزة التصنت المتحركة إن لدى تقريرا عنها .. تلك الأجهزة التى تشبه « الخنافس » والتى تتحرك فى الليل ، تتسمع لأى إشارة لاسلكية فى منطقة محيطها عشرة كيلومترات .

نظر الشياطين إلى بعضهم ، وتركزت أنظارهم على وجه « أحمد » فترة وقال رقم « صفر » : نعم . لقد تعامل « أحمد » مع تلك الأجهزة فى مغامرة سابقة . لكنه تركها ، عندما إتجه إلى الهند ، فى مغامرة « الجزيرة

الذهبية » .. إن المعلومات التى كتبها « أحمد » كانت فى غاية الأهمية .. ولذلك فهى المفتاح الذى نجعله أملنا الآن .

مرة أخرى أضيئت الإشارة الصفراء ، وعرف الشياطين ، أن هناك رسالة جديدة . قال رقم « صفر » : هناك رسالة قد تضيف إلينا معلومات جديدة !

إبتعدت خطوات رقم « صفر » . وغرق الشياطين فى التفكير .. إن وصول رسائل كثيرة بهذا الشكل يعنى شيئا واحدا . إن الموقف خطير جدا .. وأن العملاء فى كل مكان يعملون بلا توقف .

قال « أحمد » : أظن أننا لن نبتعد هذه المرة كثيرا . فمعنى أن عصابة « سادة العالم » تتجه إلينا فى المقر السرى إن منطقة العمل ستكون فى منطقة محددة . تؤكد ذلك أجهزة التصنت المتحركة ، التى التقيت بها .. إنها كانت فى الطريق إلى المقر السرى .

تحرك « مصباح » من كرسيه ، وابتسمت « زبيدة » : إن معنى كلام « أحمد » أن منطقة العمل سوف تشمل

مساحة واسعة من الصحراء .

نظر « أحمد » إلى الشياطين وابتسم قائلا : إننى أعرف فى ما يفكر « مصباح » الآن !

ضحك « مصباح » وهو يقول : إننى أوافقك ، وأظن أن « زبيدة » تفكر أيضا نفس التفكير !

اقتربت أقدام رقم « صفر » فأنصت الشياطين .. كانت الخريطة المضيئة لاتزال تلمع أمامهم .. جاءهم صوت رقم « صفر » : أيها الأصدقاء إن الأحداث تجرى بأسرع مما كنا نتوقع .. لقد اختطف عميل لنا فى .. « موريتانيا » وهذا يعنى أيضا .. أن عصابة « سادة العالم » تقترب منا بسرعة !

تغيرت الخريطة وظهرت خريطة أخرى لإفريقيا .. ثم بدأت الأسهم المتحركة تتنقل على الخريطة . وقال رقم « صفر » : إن الأسهم تشير إلى هذه الأماكن ، التى نتوقع أن يدور فيها الصراع . إنها منطقة شمال إفريقيا كلها .. ثم امتدادها إلى الجنوب والغرب . إن اللـون الأخضر أمامكم ، يبين لكم المنطقة بوضوح .

سمع الأصــــدقاء صوت أوراق تقلب ، ثم قال رقم « صفر » : إن لديكم معلومات سابقة عن بعض أفــراد العصابة .

فجأة انطفأ النور . لم يتحرك أحد من الشياطين ، فقد جاء صوت رقم « صفر » سريعا : لاتهتموا . إنها إجراءات أمن .. سوف يعمل المولد الكهربائى الخاص بقـــاعة الاجتماعات فورا !

لم تمض لحظة ، حتى أضيئت القاعة .. غير أن الإضاءة لم تكن قوية .. لكن الخريطة كانت مضيئة تماما .

قال رقم « صفر » : إن المعلومات لدينا تؤكد أن حركة العصابة سوف تبدأ من دولتين بالتحــديد « المغــرب » و « موريتانيا » .. وهناك إتصال بيننا وبين أجهزة الأمن فى الدولتين حول حركة العصابة .. لــكن هذا لاينفى ضرورة رصد أى حركة فى الدول المجاورة . على هذا ، سوف يقوم « أحمد » و « عثمان » و « هدى » و « بوعمير» و « مصباح » و « زبيدة » بالمهمة .. سوف يعود كل واحد إلى بلده .. ويقوم بتحركاته من هناك .. وسوف

يكون « أحمد » همزة الوصل بين .. الجميع .. أما باقى الشياطين فسوف يظلون فى المقر السرى ، مع دوريات ليلية حوله .

صمت رقم « صفر » قليلا ثم قال : والآن ، عليكم أن تسألوا أية أسئلة .

لم يتوقع الشـــياطين الجملة الأخيرة ، ولذلك ، فإنهم صمتوا فترة ، حتى أن رقم « صفر » سأل : أليست لديكم أسئلة ، قد تكون الفترة قصيرة ، وعلى ذلك سوف أمنحكم نصف ساعة راحة . تعقدون فيها اجتماعا بينكم ، ثم نلتقى هنا مرة أخرى .

أطفئت الخريطة وسمعت أقدام رقم « صفر » تبتعد ، نظر الشياطين إلى بعضهم ، ثم بدأوا يتحـــركون خارج القاعة .

كان الظلام خارج القاعة يحيط بكل شىء .. حتى أن الشياطين توقفوا قليلا يفكرون ، إلا أن « أحمد » تقدم خطوة عند باب القاعة ، ثم داس على زر خفى فى الأرض . فأضيئت الطرقات .. إبتسم « أحمد » وهو ينظر إليهم

قائلا : هل نسيتم خريطة المكان !

لم ينطق الشياطين .. كان من الواضح أنهم نسوا كل شيء . إلا التفكير فى المغامرة الجديدة . تحرك الجميع إلى الخارج . قال « أحمد » : الإجتماع فى القاعة الصغرى بعد ربع ساعة » . وبعد انتهاء المدة التى قضاها الشياطين فى التجول اتجهوا إلى القاعة الصغرى فى نهاية الدهليز .

كان « أحمد » يجلس إلى مكتب صغير ، وأمامه عددا من الدوسيهات .. يقلب فيها حتى أنه لم يرفع رأسه ليرى من دخل أولا .

جلسوا جميعا فى شبه حلقة .. نظر إليهم « أحمـد » ثم ابتسم قائلا : لا أظن أنها مغامرة مخيفة . صحيح أنها خطيرة .. ولكنها لاتخيف الشياطين .

ابتسمت « زبيدة » وقالت : نحن لسنا خائفين .. إن المسألة فقط هامة !

أحمد : إذن علينا أن نقدم تصوراتنا ..

صمت « أحمد » قليلا ثم قال : إننى سأطرح أمامكم تصورى للموقف » . نظر الشياطين إليه ... سحب ورقة

صغيرة من أحد الدوسيهات ثم قال : إن هذا كشفا بأسماء الأعضاء الذين قبض عليهم من عصابة « سادة العالم » فى مغامرة سابقة وهذه الأسماء ليست هى كل العصابة طبعا . فهناك أعضاء كثيرون فى أماكن كثيرة .. متباعدة . لكن من المؤكد أن أسلوب عملهم يتشابه إلى حد كبير . أستطيع أن أتصور الآتى : إغتيال عميل فى « باريس » ، ثم خطف عميل آخر فى « موريتانيا » هذا يعنى أن المعلومات التى تحت أيدى العصابة هامة ، وربما كافية واغتيال « عميل باريس » قد يكون بسبب عدم استطاعتهم خطفه .. وربما أيضا إشارة منهم إلى رقم « صفر » بأن العصابة ستضرب بقوة .. وهذا تهديد مباشر .. ثم خطف عميل « موريتانيا » إنه يعنى أن العصابة تستطيع عمل أى شىء . وأنها على بعد خطوات من المقر . لا أعنى خطوات بالقدم ، ولـكن أعنى أنها قريبة .. إن رقم « صفر » أعطانا حـرية أن نتصرف .. إننى أقترح أن تكون مجموعات عمل ، فى كل منطقة مجموعة .. وتبقى مجمـوعة فى المقـر السرى ، مارأيكم ؟

قال « عثمان » : إننى أوافـق وإن كنت أعتقـد أن لا داعى لبقاء أحد منا فى المقر فالحراسة الألـكترونية ورجال رقم صفر يكفون ٠

إلهام : إننى أقترح أن نبدأ باقتراح رقم « صفر » : كل واحد يذهب إلى بلده ، ويحاول جمع المعلومات ، ثم نلتقى هنا بعد يومين !

قيس : هذه أيضا فكرة طيبة ٠٠ ويمكن أن ننفذ الفكرتين معا ٠٠ تتكون مجموعة العمل من اثنين ٠٠ ويكون اللقاء بعد يومين !

خالد : إننى أؤيد فكرة « قيس » ٠

أحمد : إذن نأخذ الأصوات على أى اقتراح سـوف نبدأ العمل ٠ من يوافق على اقتراح « قيس » يرفع يده !

إرتفعت الأيدى كلها تؤيد اقتراح « قيس » ٠٠ إبتسم « أحمد » وقال : إذن ، ننفذ الإقتراح ، والآن هل هناك أسئلة يمكن أن نناقشها قبل أن نعـود لاجتمـاع رقم « صفر » ؟!

لم يكد « أحمد » ينتهى من سؤاله حتى تغيرت الإضاءة

إلى اللون الأزرق . قال « أحمد » : إن رقم « صــفر » يدعونا إلى الإجتماع . هيا بنا !

أسرع الشياطين إلى قاعة الاجتماعات الرئيسية ..وأخذوا أماكنهم .. لم تمض لحظات حتى كانت خطـوات رقم « صفر » تقترب .. وعندما استقر في مكانه قال : لقد وصلت معلومات جديدة ، سوف تفيدكم تماما . ومنهـا يمكن أن يبدأ عملكم !

صمت رقم « صفر » قليلا ثم قال : إن الأعضاء الجدد في عصابة « سادة العالم » والذين يقودون المعركة ضدنا ، ثلاثة .. « كولدر » وهو في حدود الخامسة والأربعين . هادىء تماما . وربما لهذا يسمونه « كولدر » وهو خبير في الإلكترونيات . يميزه شيء ملفت للنظر إن عينه اليسرى مصابة بحالة عصبية . الثاني . « مودست » وهو رجل متقلب المزاج .. يدخن البايب في بعض الأوقات ثم يدخن السيجار في أوقات أخرى .. ويدخن السجاير في أوقات ثالثة . يضحك دائما . ودائما أيضا يضع يده في حـزام بنطلونه ، ذكي تماما . أصلع . قصير القامة . وإن كان

ماهر فى ألعاب الكاراتيه وقد مثل بلاده رسميا .. حتى أنه حصل فيها على جائزة « الحزام الأسود » .. الخطة الموضوعة .. هى نسف المقر السرى . بمجرد التوصل إليه وهذا طبعا ليس مسألة سهلة .. ولكن إذا كان عميلنا فى « موريتانيا » قد تكلم تحت أى ضغط ، فمن الممكن أن يعرفوا منه الشفرة ..

وسكت رقم « صفر » قليلا ثم قال : لهذا فقد تغيرت أرقام الشفرة السرية عندنا .. وسوف تأتيكم مكتوبة .. عليكم أن تقرأوها .. ثم تحرقوا الأوراق كالعادة .

أسرعت « زبيدة » بالسؤال : ماهو تقديرك للموقف

رقم صفر : من الصعب تحديد الموقف .. فلسنا نعرف كمية المعلومات التى لديهم .

صمت الجميع وسأل رقم « صفر » : هل من أسئلة أخرى !

انتظر قليلا ، فلم يسأل أحد فقال : لقد تركت لكم حرية إختيار الطريقة التى تبدأون بها عملكم .. فقط أعطونى خطة التحرك قبل خروجكم من المقر تحياتى .



مفاجأة..
من القاهرة!

قال « أحمد » .. أظن أننا يجب أن ننام بسرعة .. فلسنا ندرى متى ننام مرة أخرى . وفى الصباح ، يمكن أن نقول كلماتنا الأخيرة على الإفطار .

إنصرف الشياطين كل إلى حجرته .. ولم يسهر منهم أحد سوى « أحمد » الذى أحضر ورقا وقلما ، وجلس يكون مجموعات العمل .

« عثمان » و « هدى » فى السودان : « بوعمير » و « إلهام » فى الجزائر .. « مصباح » و « خالد » فى « ليبيا » .. زبيدة و « فهد » فى « تونس » .. « ريما »

و « قيس » فى مصر .. « باسم » و « رشيد » للبقاء فى المقر السرى .

طوى « أحمد » الورقة التى كتب عليها المجموعات . لحظة ثم سمع دقات جهاز الإستقبال أسرع إليها .. وبدا يتلقى إشارة داخلية ، كانت عبارة عن الشفرة الجديدة وعلى طريقة « التيكرز » طبعت الشفرة ثلاث عشرة نسخة . وعندما انتهت تماما حملها « أحمد » ومن خلال ممر هوائى يربط بين حجرات الشياطين ، أرسل « أحمد » نسخة إلى كل واحد فى حجرته .

جلس يقرأ الشفرة ويعيدها مرات ، حتى استوعبها تماما . ثم أحرقها تماما ، وألقى بنفسه فى السرير ... فاستغرق لتوه فى النوم .

كان واضحا أن الأيام القادمة سوف تكون مشحونة تماما .. فعصابة « سادة العالم » ليست ككل العصابات .. إنها منتشرة فى كل بلاد الدنيا ولها أعمال إجرامية كثيرة .. ولهذا فان الصراع معها لن يكون بسيطا كل هذا جعل « أحمد » يستيقظ فى الليل نظر فى ساعة يده .. كانت

الساعة حوالى الرابعة صباحا . امتلأ بالدهشة ، فهـذه أول مرة .. يستيقظ فيها فى مثل هذه الساعة .. أو يصاب بالأرق .. فى النهاية قام إلى الحمام وأخذ دشا ساخنا، ثم عاد إلى سريره . لكنه لم يستغرق فى النوم . لقد ظل يفكر فى عمل الصباح . سوف ينطلق الشياطين . كل فى اتجاهه وهو سيكون همزة الوصل بينهم جميعا ، ولهـذا فإنه سوف يتعرض لجهد مضاعف هذه المرة ظل يفكر فى الأسماء الثلاثة التى ذكرها رقم صفر « كولدر » «مودست» « شل » . وبدأ رأسه يدور ، فشعر إن النوم قادم . لكنه لم ينم . ينبغى أن يمارس رياضة رتيبة تبعث على النوم .. لجأ إلى عد الأرقام واحد . إثنان . ثلاثة.أربعة .. ظل يعد حتى وصل إلى رقم لم ينطقه .. فقد استغرق فى النوم ولم يستيقظ إلا عندما رن جرس داخلى فـوق رأسه .. نظر فى ساعة يده . كانت الساعة قد جاوزت الثامنة حاول أن يتذكر ماحدث أمس .. إبتسم .. لقد تذكر آخر رقم نطقه ، قبل أن يستغرق فى النوم . كان رقم ثلاثة وثلاثين . قفز بسرعة من سريره إلى الحمـام

اغتسل واستبدل ملابسه ، ثم أسرع إلى حجرة الطعام .. كان الشياطين هناك !

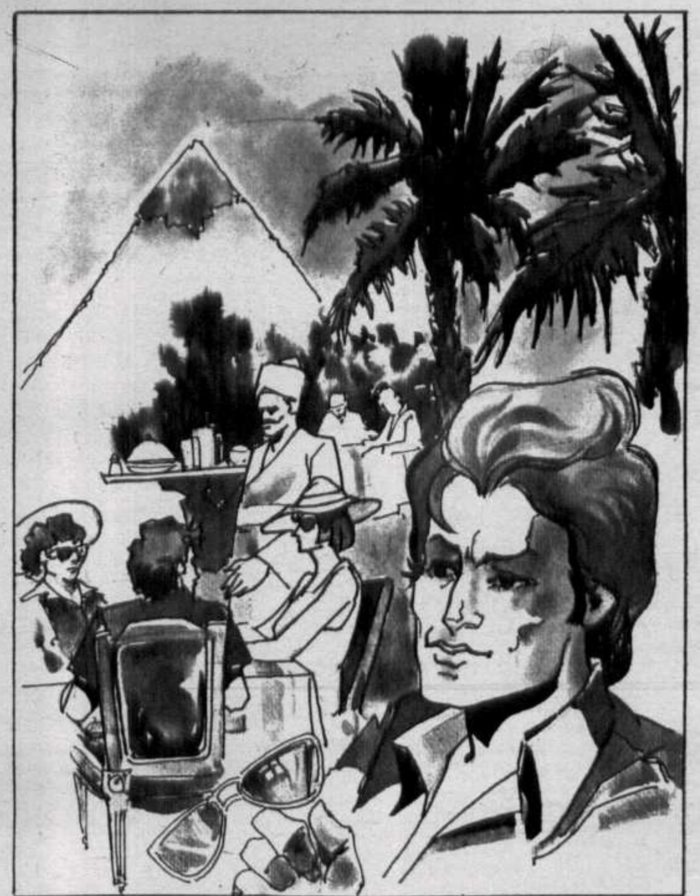
ضحكت « زبيدة » وهى تقول : لقد نمت بما يكفى لأن تستيقظ ثلاثة أيام !

إبتسم « أحمد » قائلا : صباح الخير أيها الشياطين ، لقد كانت ليلة غير هادئة بالنسبة لى .. رغم أن الشياطين لا يعرفون الأرق !

حكى « أحمد » ماحدث له أمس ، فضحكوا جميعا .. وبينما كانوا يتناولون الطعام سأل « أحمد » : هل قرأتم الشفرة الجديدة ؟

وعرف منهم أنهم قرأوها .. وحفظوها وأحرقوا الأوراق كالتعليمات . قال « أحمد » : الآن . إليكم تنظيم المجموعات ؟

أخذ يقرأ التكوينات التى وضعها فى الليل ، ثم قال : سوف أكون بينكم جميعا وطبعا ، سوف يكون المقر فى طريقى دائما أعرف فيه المزيد من المعلومات . لهذا . من يصل إلى شىء يرسله إلى رقم « صفر » أولا بأول .



انطلق "أحمد" بسيارته إلى فندق "ميناهاوس"، وكان بعض النزلاء قد انتهى من طعامه وانصرف.

كان الإفطار قد إنتهى . وقف « أحمد » وقال : الآن ، يجب أن نبدأ عملنا فورا ؟ أخذت كل مجموعة طريقها .. بعد أن قال لهم « أحمد » : إننا لن نخرج دفعة واحدة حتى لاتتعرض لشيء .. فالحذر ضروري تماما .. من الآن .

ركبت كل مجموعة سيارتها ، وبقى « أحمـــد » مع « باسم » و « رشيد » كان يضع تقريرا ليتركه ، حتى يقدمه الإثنان إلى رقم « صفر » وما أن انتهى من كتابة التقرير حتى قال : تحياتي إليكما . عليكما تنسيق العمليات. خذا حذركما سوف تجدان معلومات عند رقم « صفر » عـن أجهزة التصنت المتحركة .. إنها سوف تنفعكم كثيرا .

تبادلوا السلام ، ثم انصرف « أحمد » ركب سيارته ، ثم أخذ طريقه إلى أقرب مطار .. ومنه أخذ الطائرة الى القاهرة .. ومن المطار أخذ سيارة أخرى وفي طريق المطار شاهد سيارة ريما وقيس فأمسك سماعة اللاسلكي وبدأ الحديث الى « ريما » .

أحمد : سوف نلتقي في مقرنا هناك .. لقد قصدت أن

أكون وحدى حتى نكون كلاعب الكرة . نهاجم بثلاثة . وندافع بثلاثة ، مع أننا خمسة فقط .

ضحكت « ريما » وردت : فكرة طيبة . غير أنك سوف تجهد تماما !

أحمد : إننا أمام اختبار قاس .. إذا لم ننجح فيه .. سوف ينتهى كل شىء .. تحياتى إليكما وإلى اللقاء .

ريما : إلى اللقاء هناك !

داس « أحمد » أكثر على البنزين ، فانطلقت السيارة بسرعة أكبر .. حتى أنه تجاوز سيارة « ريما » و « قيس » وأشار لهما إشارة ضوئية ثم استمر فى الطريق .

كان « أحمد » يفكر فى بقية الشياطين .. أين هم الآن؟ وهل يسير كل شىء على مايرام ؟ إنه يعرف أن « مصباح » و « خالد » سيكونان أول من يبدأ العمل فهما أقرب إلى « ليبيا » .. وعليه أن يغوص فى شوارع القاهرة .. ثم يبدأ دورة سريعة على فنادق الدرجة الأولى هناك . جولة يتحقق فيها من وجود أحد من هؤلاء الثلاثة الذين ذكرهم رقم « صفر » ثم يعود سريعا إلى « ليبيا » وفى

الطريق يمكن أن يعرف الأنباء عن المقر السرى وجولته فى القاهرة فقط لتأمين تحركات « ريما » و « قيس » .

كان الطريق أقل ازدحاما من مرات كثيرة قطعها «أحمد» وربما لأن الوقت قبيل الظهيرة . وهى ساعة يقل فيها عدد السيارات . التى يفضل سائقوها أن يسافروا إما فى الصباح الباكر ، أو آخر النهار .. لهذا كانت سيارته منطلقة بأقصى سرعتها . لقد كانت خطته أن يصل وقت الغذاء .. حتى يكون النزلاء جميعا فى المطعم .

لم تكد الساعة تدق الثانية عشرة ، حتى كان « أحمد » يقف أمام مدير فندق « الشيراتون » أخرج له بطاقته ، ثم دار بينهما حديث سريع ، أخذ « أحمد » بعده طريقه إلى المطعم اختار مائدة يمكن من مكانها أن يراقب المطعم كله ... مر بعينيه على المناضد التى كانت مشغولة ، ثم طلب مدير المطعم ، الذى أتاه مبتسما . سأله « أحمد » : هل النزلاء جميعا هنا ؟ أخرج مدير المطعم كشفا ، مر بعينيه عليه . ثم ابتسم : ليسوا جميعا .. شكره « أحمد » وبدأ يرقب الجالسين .

فى خلال عشر دقائق كان قد استوثق من أنه لا يوجد أحد من الثلاثة .

انصرف بعد أن شكر المدير ، أخذ طريقه إلى «الهيلتون» ... كان الغداء مازال يقدم إلى النزلاء .. عرف فى النهاية أن هناك عددا لن يحضر الغداء لأنهم سوف يتناولونه فى منطقة الأهرامات ، لأنه وفد سياحى ، وسوف يكون الوفد فى خيمة عربية . لمشاهدة بعض الفنون الشعبية فى سهرة .

إنطلق بسيارته إلى فندق « مينا هاوس » كان بعض النزلاء قد انتهى من طعامه وانصرف ، ولم يكن ممكنا أن يعرف شيئا . إتجه إلى استعلامات الفندق ، حيث يسجل النزلاء أسماءهم .. فوقف عند اسم معين ينزل وحده .. كان الاسم هو « أنهيلار » عرف رقم جواز سفره وجنسيته .. ودونهما فى مفكرة صغيرة . قال له موظفو الاستعلامات أنه نزل من يومين فقط وأنه يظهر دائما وحده ، ويفضـل الجلوس حول حمام السباحة غير أنه يقضى معظم وقتـه خارج الفندق .. وأنه قصير القامة .. صامت دائما ..

ونادرا مايتحدث إلى الناس .

كانت لاتزال هناك فنادق كثيرة « شبرد » « كليوباترا » « جولى فيل » توقف عند اسم « جولى فيل » شعر أنه يمكن أن يجد فيه شيئا .. فالفندق فى منطقة منعزلة فى طريق « مصر » « اسكندرية » الصحراوى .. أسرع إلى سيارته وانطلق إلى « الجولى فيل » . عندما استقرت سيارته هناك ، إتجه إلى مدير الفندق وبطريقة ذكية عرف كل المعلومات التى يريدها . هناك اثنان ينزلان معا ، قادمين من إيطاليا وآخر ينزل وحده .. ويحمل جواز سفر أمريكى .. وأن كان معظم النزلاء ينزلون بمفردهم فمعظمهم من رجال الأعمال .

إنصرف « أحمد » ودار دورات سريعة على الفنادق الكبرى ، ثم إتجه إلى المقر السرى للشياطين ــ هناك وجد « ريما » و « قيس » كانا يجلسان فى حالة قلق . وما أن رأياه حتى ، قفزت « ريما » مرحبة به . كان يبدو مشغولا قالت « ريما » : ينبغى أن تأخذ دشا باردا ، حتى تسترد نشاطك ، واضح أنك مجهد .

ابتسم « أحمد » وهو يلقى بنفسه فى أحد المقاعد .. ثم قال : ولدى بعض المعلومات التى جمعتها ، سوف أخبركما بها ثم أذهب إلى المطار .

قيس : ينبغى أن تنام قليلا !

أحمد : سوف أنام فى الطائرة ؟

وقف بسرعة ، ثم أخذ طريقه الى الحمام . قالت « ريما » يبدو أنه حصل على معلومات هامة .

قيس : سوف نعرف سريعا .

أسرعت « ريما » تجهز بعض الطعام الخفيف « لأحمد » و « قيس » يساعدها .

وعندما رأى « أحمد » الطعام ابتسم قائلا : إننى أكاد أهلك جوعا .

جلس يأكل بسرعة ، ويتحدث فى نفس الوقت . قال لهما : هناك سهرة فى خيمة بجوار « صحارى سيتى » سوف تضم وفدا سياحيا .. ينبغى أن تذهبا إلى هـذه السهرة .. فى فندق « الميناهاوس » هناك نزيل ينبغى أن تراقباه .. إسمه « أنهيلار » أما فندق « الجولى فيل » .

نحتاج منكما إلى جولة طويلة .. بقية الفنادق ، أعتقد أنها ليست بذات أهمية ، ولكن لاتهملوا شيئا !

قيس : هناك فنادق الدرجة الثانية ، وفنادق الأحياء الشعبية .

أحمد : هذه أيضا تحتاج منكما إلى جولة ، وأظن أننا نعرف معظمها ، إن لم يكن جميعها .

فرغ « أحمد » من طعامه ، أخرج من جيبه عدة ورقات صغيرة ، وضعها على المائدة ، ثم قال : هذا تقرير سريع عن جولتى فى الفنادق . لا تنسوا إرسال معلوماتكم أولا بأول إلى رقم « صفر » .

أمسك سماعة التليفون ، ثم اتصل بشركة الطيران « الليبية » عرف أن هناك طائرة ستقوم بعد ثلاث ساعات ، وأن فيها أماكن خالية .. ووضع السماعة وقال : لايزال أمامى بعض الوقت .

جلس وهو يتمطى . « قالت ريما » : ترى ماهى الأنباء فى المناطق الأخرى ؟

أحمد : سوف أخبركما إذا جد جديد . وعليكما بإرسال

إشارات متوالية حتى نكون على اتصال مستمر .

جلس بعض الوقت ، ثم وقف قائلا : أستودعكما الله .

تحياتي !

سلم عليهما ثم خرج إلى الشارع ولكنه عاد مرة أخرى ، وقال « لقيس » تعال معي ، فسوف أترك سيارتي هنا .. وسوف أعود مرة أخرى !

صحباه « قيس » و « ريما » إلى المطار .

كانت الساعة تقترب من الرابعة عصرا .. ودرجة الحرارة مرتفعة نوعا ما .

غير أن السيارة كانت مكيفة . ظـلوا يتذكرون تلك الأيام التي قضاها الشياطين في القاهرة والمغامرات التي دارت في شوارعها .. عندما وصلوا إلى طريق المطار . نظر « أحمد » في ساعته وقال : لايزال أمامنا بعض الوقت دعونا نمشي على مهل .

أبطأ « قيس » السيارة .. غير أن أحداً منهم لم ينطق بكلمة .. وعندما اقتربت السيارة من المطار .. كان يبدو أن طائرة ما .. قد وصلت لتوها .. فالازدحام عند باب

الخروج كان واضحا . توقفت السيارة ، ولفت نظر « قيس » شخص ما . قال « لأحمد » : هل ترى هذا الشاب ؟

نظر « أحمد » فى الإتجاه الذى يشير إليه « قيس » ثم شرد قليلا .. وقال : هل تعنى « شل » ؟

قيس : ألا تظن ؟

لم ينزل « أحمد » من السيارة . كان هناك شاب ، تنطبق عليه أوصاف « شل » التى ذكرها رقم « صفر » وكان أكثر ماجذب انتباههم ، أنه كان يتفاهم مع أحد سائقى التاكسى .. نزل « أحمد » من السيارة بسرعة ، وأخذ طريقه إلى الشاب .. مر من خلفه يستمع مايقول .. كان الشاب يتحدث اللغة العربية بلكنة أجنبية .

توقف « أحمد » فى نفس اللحظة التى ركب فيها الشاب التاكسى . وانطلق به . أسرع « أحمد » إلى « قيس » و « ريما » .. وقال لهما : عليكما بمتابعته ، من الضرورى أن أكمل طريقى .. أنا فى انتظار أخبار منكما !



إنطلق « قيس » بالسيارة فى أعقاب التاكسى الذى لم يكن قد غاب عن عينيه بعـد ، وأخـذ « أحمد » طريقه إلى داخل المطار . متجها إلى مكتب الشركة الليبية سأل عن التذكرة فوجدها .. وعرف أن الطائرة لم تصل بعد .

أخذ طريقه إلى صالة المطار .. ثم توقف عند بائع جرائد .. لكن فجأة تحولت عيناه إلى إتجاه ما . لقـد كانت هناك مفاجأة جديدة .



كان هناك رجل يدخن سيجارة وقد بدا شاردا تماما ، لم يكن هذا مالفت نظر « أحمد » الذى لفت نظره تلك الحالة العصبية فى عينه اليسرى . شعر « أحمد » بدقات قلبه تزداد . اذن . القاهرة ، هى مركز النشاط . لو أن الشاب الذى تبعه « قيس » هو « شل » ولو أن هذا هو « كولدر » يكون كل شىء قد اتضح وعلى الأقل قـد تحددت الأمور . لكن ، هل المسألة بهذه السهولة ..؟ أخذ « أحمد » يقترب من الرجل فى هدوء ويتظاهر بأنه يشاهد حركة صالة المطار . أصبح « أحمد » قريبا جدا من الرجل تأكد تماما من تلك الحركة العصبية فى عين الرجل . أخذ

يستعيد بسرعة تفاصيل ماذكره رقم « صفر » عن «كولدر» تلك « الحالة العصبية » فى حدود الخامسة والأربعين من العمر نعم . يبدو هادئا .. نعم أيضا . هل يـكون هو « كولدر » ؟ حقيقة ؟ ثم . إلى أين يتجه الآن ؟ هل سيبقى فى القاهرة ؟ أو أنه على سفر ، إلى مكان ما .

لحظة ، ثم تحدث ميكروفون المطار .. ركاب الطـائرة المتجهة إلى « لندن » ، يتجهون إلى باب رقم (٢) ، كان « أحمد » يراقب الرجل ، ليرى وقع هذه الكلمات عليه ، استمع الرجل لحظة ، ثم انصرف لتأمل ماحـوله . إذن الرجل ، ليس ذاهبا إلى « لندن » .. كانت هذه فرصـة ليعرف إلى أين يتجه الرجل . لكن ، كان فى رأس «أحمد» سؤال هل هو « كولدر » ؟

وكيف يتأكد من ذلك ، فكر لحظة . إن الوقت المناسب هو وقت الدخول إلى صالة « الترانزيت » التى تؤدى إلى أرض المطار . ظل يراقب الرجل . ويتظاهر فى نفس الوقت بقراءة الجريدة التى اشتراها . تردد صوت ميكروفون المطار أكثر من مرة . الطائرة المسافرة إلى « باريس » . ولم

يتحرك الرجل ــ الطائرة المسافرة إلى « روما » لم يتحرك الرجل . أخيرا .. قال صوت مذيعة المطار « ركاب الطائرة المتجهة إلى « بنى غازى » يتوجهون إلى أرض المطار . ولم يتحرك الرجل أصيب « أحمد » بخيبة الأمل . هل يذهب إلى « بنى غازى » أو يتعقب الرجل ؟ لم تمض .. لحظة ، حتى جاء صوت مذيعة المطار « ركاب الطائرة المتجهة إلى « أثينا » .. يتوجهون إلى أرض المطار .. استمع الرجل باهتمام . بينما المذيعة تعيد تلك الجملة باللغة الإنجليزية والفرنسية ثم أخذ طريقه إلى باب صالة « الترانزيت » .. أسرع « أحمد » إلى ضابط الجوازات ، ووقف إلى جواره إقترب الرجل ، ثم أخرج جواز سفره ، وقدمه إلى ضابط الجوازات . إستطاع « أحمد » بسرعة أن يقرأ إسم الرجل كان اسمه « هيرمان » فكر « أحمد » بسرعة من الضرورى أن يكون الرجل قد غير اسمه .. وليس من المعقول أن يكون إسمه الحقيقى مثبتا فى جواز سفره . هذه طريقة العصابات .. أن يظهر أفرادها بأسماء مستعارة .. كانت مشكلة .. إن أوصاف الرجل هى نفسها تلك الأوصاف

التى ذكرها رقم « صفر » .. ماالعمل اذن ؟

تتبع « أحمد » الرجل إلى أرض المطار ، بينما كان ركاب الطائرتين ، يتجهون إلى السيارة التى ستقلهم ، نادى « أحمد » بصوت مرتفع . بينما عيناه على الرجل « مستر كولدر » . توقف الرجل لحظة . ثم استمر فى طريقه .

كانت هذه اللحظة كافية لأن يتأكد « أحمد » أن هـذا الرجل هو نفسه « كولدر » . أخذ طريقه بسرعة إلى كابتن الطائرة ، وتحدث إليه حديثا سريعا .

قال الكابتن : سوف نرى . قد يتخلف أحد !

إستقر الركاب فى الطائرة المتجهة إلى « أثينا » ... وبدأ الكابتن يحصر الركاب ، كانوا جميعا فى أماكنهم ، ولم يتخلف أحد ، قال « أحمد » : ألا توجد طريقة ؟

الكابتن : سنجد طريقة .

دخل « أحمد » إلى كابينة القيادة ، حيث يوجد طاقم الطائرة .. لم يكشف الموقف لأحد . ظل بين كل لحظة وأخرى . يخرج ليمر بين المقـاعد فى محـاولة لرصـد « كولدر » . فى النهاية .. تحركت الطائرة .

وعندما بدأت ترتفع .. نظر « أحمد » من نافـذة الطائرة . كانت تتباعد تفاصيل المطار وتبدو القاهـرة . كلوحة قديمة ، نادرة . وعندما استوت فى مسارها ، عاد إلى خارج الكابينة .. وألقى نظرة سريعة على « كولدر » كان يجلس ممددا ، وقد أغمض عينيه لكنه لم يكن نائما . فتلك الحركة العصبية . كانت تحدث بين لحظة وأخرى ، وهذا مايؤكد « لأحمد » أن « كولدر » مستيقظ .

وفى كرسى قريب من كابينة الطائرة . استغرق «أحمد» فى التفكير . كان يفكر فى « ريما » و « قيس » وذلك الشاب الذى قابلوه فى مطار القاهرة . ويفكر فى مجموعات العمل التى خرجت إلى أماكن كثيرة ، مختلفة .. إن المفروض أن يكون الآن فى المقر السرى .. ليعرف ماذا حدث . لكن ، هاهو الآن .. داخل مغامرة ، لا يدرى نهايتها لم يمض وقت طويل ، حتى استغرق فى النوم .

نظـر كابتن الطـائرة إليه ، ثم ابتسم . غير أنه تركه مستغرقا فى نومه .

وعندما كانت الطائرة تقترب من مطـار « أثينا » ،

اقترب « الكابتن » من « أحمد » ثم هزه برفق •• استيقظ « أحمد » فزعا •• فرأى ابتسامة « الكابتن » ابتسم وهو يقول : يبدو أنني كنت مجهدا • لا بأس !

الكابتن : إن الطائرة مكان يجلب النوم على كل حال !

تذكر « أحمد » « كولدر » خرج بسرعة إلى الطائرة كان « كولدر » ينظر من النافذة التى كانت قريبة منه • جاء صوت مذيعة الطائرة : « نرجو أن تربطوا الأحزمة ، إننا سنهبط بعد قليل •

بدأ الركاب يربطون أحزمة الكراسى ودخل « أحمد » إلى الكابينة لم تمض ربع ساعة حتى شعر « أحمد » بالطائرة تدور •• نظر من النافذة ، فشاهد أضواء مطار « أثينا » ، هذه ليست أول مرة يهبط فيها هنا •• فقد هبط فى مرات سابقة ••

كانت أضواء المطار تلمع •• كعقد من اللؤلؤ •• إستغرق فى التفكير •• ماهى الخطط القادمة ؟ من المؤكد أن « كولدر » سيجد أحدا فى انتظاره •• تردد « أحمد » قليلا ربما لايكون هناك من ينتظر « كولدر » إنه يستطيع

أن يستقل تاكسيا ، وعلى ذلك فلابد أن يتبعه . تحسس حزام بنطلونه ، واطمأن إلى الأسلحة السرية التي يحملها أنه هنا . سوف يتعرض لمعارك مؤكدة .

لحظة ومست عجلات الطائرة أرض المطار .. إقترب الكابتن من « أحمد » ثم سأله : هل من خدمة أؤديها لك؟!

شكره « أحمد » .. ثم حيا طاقم الطائرة ، وأخذ طريقه إلى باب النزول .. كانت الطائرة قد استقرت نهائيا على الأرض . وفتح الباب ، فاقترب سلم النزول .. نزل « أحمد » بسرعة في مقدمة الركاب .. كان يريد أن يعطى نفسه فرصة .. حتى لا يغيب عنه « كولدر » . نظر بطرف عينه .. كان « كولدر » ينزل درجات السلم متمهلا كان وقوف الطائرة قريبا من صالة « الترانزيت » فمشى الركاب إليها .. كان « أحمد » حريصا على ألا يفارق « كولدر » لكن .. فجأة .. تقدم أحد الرجال واصطدم بأحمد ثم قال : معذرة ، إن عيني اليمنى ضعيفة حتى أنني لا أرى أمامي جيداً ، كان الرجل يلبس نظارة سوداء فرد « أحمد » : لا بأس !

ثم استمر فى سيره .. غير أن « كولدر » كان قد اختفى .. تماما . أسرع « أحمد » إلى باب الخروج .. سأل الضابط الواقف على الباب ، إن كان أحد قد خرج ، عرف أن أحدا لم يخرج بعد ، وقف « أحمد » بجوار الضابط يرقب الخارجين . حتى خرج الركاب جميعا ، غير أن « كولدر » لم يظهر .

أسرع « أحمد » يبحث عن ذلك الرجل الذى اصطدم به .

لقد تأكد أنه أحد أفراد العصابة ، وأنه يعرفه أيضا . وإلا .. فلماذا تعمد الإصطدام به ؟ فجأة .. إقترب منه رجل . وقال : زهرة ! ابتسم « أحمد » ومد يده محييا . لقد عرف أنه تابع لرقم « صفر » فقد كانت هذه كلمة السر .. حكى بسرعة للرجل ماحدث .. إبتسم الرجل وقال : إسمى « كاريللو » .. هيا بنا .. لا تشغل بالك ؟!

خرج « أحمد » مع « كاريللو » قال : أظن الرحلة كانت شاقة بالنسبة لك ؟ خصوصا وأنك لم تسترح فى الطائرة !

أحمد : لقد تعودت ذلك !!

كاريللو : ألم تصلك أنباء عن « شل » ؟

أحمد : حتى الآن . لا .. لكن . إذا كان هو حقا .. فإن الأنباء سوف تصلنى سريعا .

إنطلقت ضحكة عالية من سائق السيارة التى يركبانها . توقف « أحمد » لحظة ينظر إلى كليهما . شعر أن الدنيا تدور به فمن غير المعقول أن يقع بهذه البساطة . كانت السيارة تنساب على الأسفلت .. فى رقة .. وكان يبدو أن السرعة ليست عالية .. فكر « أحمد » : هل أكون قد وقعت فى أيدى العصابة ؟ هل « كاريللو » عضو فيها ؟ .

قال « أحمد » بعد لحظة : الجو رائع الليلة !

ضحك « كاريللو » ضحكة ساخرة .. ثم قال : نعم ... إنها ليلة رائعة .. خصوصا وأنك معنا .

ألقى « أحمد » نظرة إلى الشارع .. كان الهدوء يسيطر على كل شىء . لم يكن يفكر .. لقد ترك كل شىء للتصرف الوقتى . إن كان « كاريللو » فردا فى العصابة فسوف تبدأ المشاكل .. وإن كان من رجال رقم « صفر »

فسوف تكون الأمور على مايرام .

مرت لحظات ثقيلة ، ثم انحرفت السيارة فى هدوء ، فى ممر جانبى من الشارع بين حدائق واسعة .. إستطاع « أحمد » أن يرى بعض تفاصيلها تحت أضواء السيارة .

فجأة نظر إلى « كاريللو » قائلا : هل جاءتك رسالة ما ؟

ضحك « كاريللو » ضحكة صفراء وقال : الرسائل كثيرة هل تريد بعضا منها ؟

نظر له « أحمد » فى دهشة قائلا : ماذا تعنى ؟

كاريللو : إن الرسائل تصل إلينا كثيرا هذه الأيام .. أنت تعرف بالتأكيد أن المهمة خطيرة . وهذا ما يجعل الرسائل .. كثيرة !

لم يفهم « أحمد » شيئا .. غير أنه بدأ يتأكد أن الموقف غير طبيعى .. وأن عليه أن يتلمس الأمور .. نظر إلى « كاريللو » قائلا : مستر « كاريللو » .. هل نحن فى الطريق الى المدينة ؟

كاريللو : نعم .. لكنها ليست « أثينا » بالتأكيد ... هذه مدينة خاصة !

أبدى « أحمد » دهشة تمثيلية ، ثم قال : مدينة خاصة .
لابد أنها مدينة جديدة !!

كاريللو : ليست جديدة تماما . إنها قديمة نوعا . وأظن أنك سوف تراها لأول مرة وربما ، للمرة الأخيرة !!

أحمد : الأخيرة .. كيف ؟ أليست هذه مدينة تابعة لنا ؟

كاريللو : نعم .. إنها تابعة لنا نحن !

أحمد : ماذا تقصد ؟

إبتعد « كاريللو » حتى نهاية المقعد ، ثم نظر إلى « أحمد » قائلا : إننى أعرف أنك متأكد تماما مما أقول .. وتعرف بالضبط موقفك . الآن .. إنك أذكى كثيرا مما تدعى .. لكن يبدو أن ذكاءك قد فاتك هذه اللحظات . المسألة لن تطول .. بعد قليل سوف تعرف كل شىء !

أحس « أحمد » بضيق شديد .. لقد أيقن أخيرا أنه وقع فى فخ العصابة .. وأن عليه أن يتصرف .

كانت هناك أضواء بعيدة تلمع .. أيقن « أحمد » أنها المكان الذى سوف يراه . تلك المدينة الجديدة . لأن السائق قال : كم هى مضيئة مدينتنا ؟

فكر « أحمد » قليلا ثم بدأ حديثا مع السائق . كان يريد أية معلومات جديدة .. يمكن أن تفيد .. سأل السائق : هل الصيد مباح فى المدينة ؟

تجهم السائق قليلا .. ثم بدأت ملامح وجهه تلين وقال : الصيد . أى صيد تعنى ؟

أحمد : الطيور طبعا !

السائق : وما الذى يمنعها ؟

أحمد : إننى أسأل فقط .. ذلك لأننى أفكر فى رحلة صيد فى الصباح ؟

نظر بسرعة إلى وجه « كاريللو » .. كان يبدو شمعيا .. لا يحمل أى انفعال أكمل « أحمد » : هل تحب الصيد؟

السائق : أحب صيد السمك .. هل تحبه ؟

أحمد : نعم .. لكن ، هل أماكن الصيد قريبة من المدينة ؟

إبتسم السائق قائلا : إننا متجهون إلى شاطىء البحر . فالمدينة كلها تقع على الشاطىء ..

نظر « كاريللو » إلى السائق ، والتقت أعينهما من خلال

مرآة السيارة الأمامية .

ست السائق . فنظر « كاريللو » إلى « أحمد » : إن رحلة الصيد تكون ممتعة ، عندما يجتمع بقية الشياطين !

شعر « أحمد » بأن قلبه يكاد يقع بين جنبيه .. إن هذه مفاجأة .. فهل هناك من يعرف الشياطين ، سوى رقم « صفر » ؟

فكر « أحمد » : لابد أن العصابة تعرف عنا كل شيء ، ويبدو أن « كولدر » و « شل » عبارة عن طعم لنا ، من يدرى .. قد أجد « ريما » و « قيس » فى انتظارى داخل بيت من بيوت تلك المدينة . وأرى معهما « شل » لكن . كيف عرف « كاريللو » كلمة السر ؟

كانت هذه مسألة هامة . فأما أنه حصل عليها .. بعد خطف عميل رقم (صفر) فى « موريتانيا » أو قبل اغتيال العميل فى « باريس » .

هكذا ظل « أحمد » يفكر بينما السيارة تسير فى هدوء ، بين حدائق بلا نهاية .

فجأة .. أطفأت السيارة أنوارها .. واتجهت إلى طريق

جانبى ضـيق .. ثم توقفت صرخ « كاريللو » : ماذا حدث ؟

أجاب السائق : أشك فى أن أحدا يتبعنا !

بهدوء شديد . سأل « أحمد » : ولماذا يتبعنا أحد ؟ هل هناك شيء هام ؟

كشر « كاريللو » عن أنيابه التى ظهرت تحت الأضواء الآتية من بعيد ، ثم قال « لأحمد » : إلى متى تحاول أن تبدو وكأنك لا تفهم شيئا ؟

نظر « أحمد » إليه بدهشة . لكنه بسرعة حاول أن يبدو هادئا وسأل : هل انحرفنا عن الطريق الرئيسى ، أو أن هذا طريقنا ؟

لم يرد عليه أحد . لكنه فجأة شعر بدقات الجهاز السرى الذى يحمله ، فعرف أنها رسالة من أحد الشياطين وكانت هذه الرسالة هى بداية المعركة الحقيقية .





مــن مـصـيـدة
إلــى مـصـيـدة!

لم يستطع أن يفعل شيئا . إن « كاريللو » بجواره . وهو لايستطيع أن يظهر الجهاز أمامه .. غير أن ذلك طمأنه كثيرا . إن معنى إرسال مثل هذه الرسالة أن أحد الشياطين يعرف أين هو ، ويعرف الموقف الذى فيه . قال « كاريللو » للسائق : عد إلى الطريق الرئيسى ، ثم انطلق بسرعة ..

فى لمح البصر كان السائق . يحود بالسيارة بطريقة عنيفة ، جعلت « أحمد » و « كاريللو » يهتزان بعنف : حتى أنهما اصطدما معا .

وكانت هذه فرصة « أحمد » ففى نفس اللحظة التى

استعدت فيها السيارة للانطلاق فوق الطـريق الرئيسى ، وأبطأت سرعتها تماما •• كان « كاريللو » مازال يتأرجح فى مكانه •• فتح « أحمد » الباب بسرعة ، ثم ألقى بنفسه وهو يضرب « كاريللو » بقدمه فى بطنه • ضربة جعلته يتأوه صارخا : « دينو » •• إقفز خلفه ؟

غير أن « أحمد » كان قد اختفى فى الليل • صـرخ « دينو » : إظهر أيها الشيطان وإلا •• إضطررت لإطلاق الرصاص عليك ! إبتسم « أحمد » فى مكانه لقد كان قريبا تماما من « دينو » • فى نفس اللحظة ، سمع صوت « كاريللو » متألما : هل معك بطارية ؟ فرد « دينو » : نعم •• فى السيارة !

كاريللو : هاتها بسرعة ، ثم عد وأضىء فوانيس السيارة كلها على المكان الذى قفز فيه •• إننا لن نستطيع العودة بدونه •

أسرع « دينو » إلى السـيارة ، وأحضر البطـارية ، وأعطاها إلى « كاريللو » •• ثم عاد واتجه بالسيارة إلى نفس المنطقة التى قفز فيها « أحمد » •• زحف « أحمد »

بسرعة مبتعدا .. بينما كانت أضواء السيارة تكشف المنطقة التى ابتعد عنها . كان « كاريللو » يقترب من المكان الذى زحف إليه ، يسبقه ضوء البطارية .. وكان واضحا أن أى حركة يقوم بها سوف تكشف مكانه . أخرج « أحمد » مسدس الإبر المخدرة .. ثم أطلق واحدة فى إتجاه « كاريللو » فأصابته فى عنقه . توقف « كاريللو » قليلا بينما « أحمد » يراقبه .. كان يبدو أن المخدر بدأ يسرى فى دمه ..

لم تمض لحظة . حتى كان « كاريللو » يسقط على الأرض . مخدرا .. فى نفس اللحظة كان « دينو » ينادى كاريللو .. أين أنت ؟

لم يسمع « دينو » ردا .. وابتسم « أحمد » كان « دينو » قد نزل من السيارة يبحث عن « كاريللو » .. وعندما وجده ممددا على الأرض ، صرخ .. إننا نتعامل مع الشياطين فعلا !

وعندما بدأ يتحرك فى إتجاه السيارة .. كان « أحمد » يتجه نفس الإتجاه . وعندما فتح « دينو » باب السيارة .

كان « أحمد » يفتح الحقيبة الخلفية .. فاختلط الصوتان معا .. أغلق « دينو » الباب ، فأغلق « أحمد » .. باب الحقيبة أيضا .. وانطلقت السيارة بسرعة جنونية ..

أخرج « أحمد » جهاز اللاسلكى . فاستمع إلى تلك الرسالة من « ش . ك . س » إلى رقم واحد المركب معك .. نحن خلف الموجة !

إبتسم « أحمد » .. كان أحد الشياطين يتتبع « أحمد » من خلال زر الإرسال الذى يضعه فى جيبه . أرسل « أحمد » رسالة عاجلة من ش . ك . س إلى زميل السمكة تدخل الحوض .

لم يكن « أحمد » يرى شيئا فى ظلمة الحقيبة الخلفية للسيارة .. ولم يكن يسمع سوى صوت الموتور الذى يدور بأقصى سرعة . وصوت عجلات السيارة التى ترف على الأسفلت كالمروحة .

فتح « أحمد » باب الحقيبة بهدوء . ثم نظر حوله . لم يكن يظهر شىء . لكن لفت نظره ذلك الضوء الذى يتقدم من بعيد .. فى نفس إتجاه السيارة . أخرج جهاز

الإرسال ثم أرسل رسالة سريعة « من ش • ك • س : الحوت أمامكم • خفف المقدة من ٤ إلى واحد » •

بعد قليل جاءته رسالة من « ش • ك • س » إلى « رقم واحد » الموجة تتجه إلى الشاطىء •• دون خوف • فجأة إهتزت السيارة إهتزازا عنيفا ، واصطدمت رأس « أحمد » بجسم السيارة ، وانغلق باب الحقيبة • شعر بدوار • ظل يزداد ويزداد حتى فقد الوعى •

عندما فتح عينيه • رأى وجوها غريبة •• لم يميز من بينها سوى « دينو » كانت رأسه لاتزال تدور • لـكن شيئا فشيئا ، بدأ الدوار يخف ، ويستعيد يقظته كاملة •

فجأة فتح باب ، وظهر « كاريللو » • تقدم من « أحمد » تعلو وجهه ابتسامة مخيفة • أمسكه من كتفه وقال : إننى أعرف ألاعيبك جيدا • لا تظن أنك سوف تفلت هذه المرة •

ثم تركه •• واتجه إلى رجل ضخم يجلس على كرسى عريض •• بدأ « أحمد » يرقب الأشياء حوله •• كانت هناك قاعة فسيحة تكاد تكون خاليــة •• إلا من ذلك الكرسى الذى يجلس عليه الرجل الضخم • وبجواره كرسى

آخر . لم يجلس عليه أحد .. كان يبدو أنه قد أعـد « لكاريللو » الذى تقدم من الكرسى ثم جلس عليه . وهو ينظر إلى الرجل الضخم قائلا : لا بأس أيها السـيد « مارتينى » .. سوف يكون كل شيء على مايرام .. إن « مودست » و « شل » يقومان بمهمتهما الآن . » نظر « كاريللو » فى ساعة يده ، ثم أكمل كلامه : إن الموعـد هو الثانية صباحا .. سوف يكون كل شيء على مايرام .. وإلى الأبد ..

نظر « مارتينى » إلى « أحمد » قائلا : سوف تنفعنا بالتأكيد .. إنك تحمل عقلية نادرة .

إبتسم « أحمد » .. لقد عرف أنه لن يموت الآن وهذا يعطيه فرصة كافية للتفكير . نظر « مارتينى » إلى أحد الرجال وقال : أحضر مقعدا للسيد الشيطان .. إنه يبـدو ولدا مهذبا .. وإن كان عدوا لنا . لكن ، يبدو أننا سوف نكون أصدقاء .

إبتسم « أحمد » وقال : بشرط أن تسمحوا لى ببعض الطعام والراحة !

نظر إليه « مارتينى » وابتسم • ثم حــول عينيه إلى « كاريللو » : مارأى السيد « كاريللو » ؟

كاريللو : هناك مسألة أريد أن أعرفها منه قبــل أن يرتاح • ماالذى حدث لى ؟

إبتسم « أحمد » وقال : أظن أننى لا أعرف •• هذه مسألة يجب أن يعرفها السيد « كاريللو » نفسه •

هز « كاريللو » رأسه •• وابتسم إبتسامة صفراء ، وهو يقول : لا بأس •• إن لنا حديثا طويلا معا • يجب أن ترتاح الآن ، حتى تتمكن من الحديث فيما بعد !

تقدم رجلان مسلحان ، واصطحبا « أحمد » إلى خارج القاعة •

تقدم فى ممر طويل ، شاحب الضوء لم يكن هناك شىء سوى هذا الممر الطويل ، وأبواب كثيرة على جانبيه • فى نهاية الممر ، وقبل الباب الأخير ، داس أحد الرجلين على عقب الباب فانفتح •• تقدم « أحمد » ودخل ، وأغلــق خلفه الباب مباشرة •

كانت الحجرة غريبة جدا • فهى مفروشة بفراش وثير •

بها ثلاجة . ومكتب صغير وكنبة عريضة . تكفى لأن ينام عليها إثنان ، وعلى المكتب بعض الأوراق ، وقلم . وحوض صغير ، فوقه مرآة .. إتجه « أحمد » إلى الثلاجة مباشرة ... كانت محشوة بكميات وفيرة من الطعام . والمثلجات إبتسم . وقال فى نفسه : إنها عصابة كريمة .. أخذ بعض المعلبات ، وزجاجة مياه غازية ، واتجه ناحية المكتب الذى كان قريبا من الجدار .. تحت النافذة الوحيدة فى الحجرة ... تناهى إلى سمعه صوت الموج وارتطامه بالجـدار . عرف أنه بجوار البحر مباشرة . صعد فوق المكتب ونظر من النافذة . كان الظلام قويا ، حتى أنه لم ير شيئا .. اللهم إلا ضوء خافت بعيد ، يتأرجح على سطح البحر .. توقع أنه ربما تكون إحدى البواخر المارة .

أمسك حديد النافذة . واختبره .. فوجده قـويا من الصعب التغلب عليه .. نزل عن المكتب ، ثم بدأ يأكل .. حتى شبع . شعر بالرغبة فى النوم . فخلـع حذاءه . واستلقى على السرير ، لم يكد يغمض عينيه ، حتى فتـح الباب ، نظر إليه . فوجد أحد الرجلين يبتسم .. قال

الرجل : هل من شيء تطلبه ؟

إبتسم « أحمد » وقال : شكرا •• إنكم في منتهى الكرم !

خرج الرجل وأغلق الباب • فكر « أحمد » •• إنهم يتعاملون بطريقة ذكية لكن • ماذا في الغد ؟

حاول أن يفكر • لكن النوم كان قد غلبه •• غير أن الباب فتح بهدوء •• فقفز من السرير •• كان الرجل الآخر يقف على الباب مبتسما ، وهو يقول : هل تحتاج شيئا ؟

أحمد : شكرا •• إنني فقط أريد أن أنام !

إبتسم الرجل قائلا : معذرة • السيد « مارتيني » هو الذي أرسلني لأطمئن إن كنت تحتاج شيئا !

أحمد : اشكر لي السيد « مارتيني » •

الرجل : معذرة إن كنت قد أيقظتك •• إنني أعرف أنك تحتاج إلى الراحة !

أحمد : نعم •• !

الرجل : إذن أرجو أن يكون نومك هادئا !

إنسحب الرجل ، فألقى « أحمد » بنفسه فى السرير ..
ولم تمر لحظة ، حتى كان قد نام ولـكنه إستيقظ على
طرقات خفيفة على الباب .. كان يشعر بصداع قوى ..
جلس على سريره ، ووضع يده على مسدسه ــ لقد نسوا
أن يفتشوه ــ دخل رجل ثالث ، كان يبتسم نفس الإبتسامة
التى رآها للرجلين الآخرين .. إبتسامة لزجة . قال الرجل:
معذرة .. السيد « مارتينى » يريد أن يطمئن عليـك ،
ويبلغك أنك سوف تتناول معه طعام الفطور .

أحمد : أشكر لى السيد « مارتينى » وقل له إن ذلك
شرفا لى ، أن أتناول إفطارى معه !

الرجل : ألا تريد شيئا ؟

أحمد : لا شىء !!

أغلق الرجل الباب وانصرف . كان الصداع مؤلمـا ..
قام « أحمد » يبحث عن شىء يمكن أن يسكن هذا الصداع
لكنه لم يجد ، ألقى بنفسه فى السرير ، وحاول أن ينام إلا
أن الصداع منعه من النوم .. تقلب كثيرا فى السرير ،
حتى بدأ النوم يداعب عينيه ثم فجأة فتح الباب ، لم يستطع

« أحمد » أن يتحرك • كان مجهدا تماما •• غير أنه رأى « مارتينى » بالباب •

جلس فى السرير يحاول أن يتغلب على إجهاده ، ورغبته الشديدة فى النوم • إقترب « مارتينى » مبتسما وهو يقول معذرة • لقد أردت أن أطمئن عليك • إننى أعرف هؤلاء الرجال •• إنهم يمكن أن يسيئوا التصرف معك •

عرف « أحمد » أنهم يقصدون تحطيم أعصابه •• وبدأ يقاوم إحساسه بالتعب •

قال « مارتينى » : يبدو أنك غاضب •• هل أغضبك أحد ؟

قال « أحمد » بهدوء : إطلاقا ، إننى فقط أريد أن أنام !

إبتسم « مارتينى » وهو يقول : إذن • معذرة • لقد فكرت أنك ربما كنت ترغب فى أن تتحدث قليلا •• لكن فلنؤجل ذلك إلى الغد •

أحمد : شكراً !

إنسحب « مارتينى » وهو يقول : نوما طيبا !

إختفى « مارتينى » فانغلق الباب . فكر « أحمـد » إنهم لن يتركوه ينام قبل أن يعرف « مارتينى » منه كل مايريد .

ولكن فجأة سمع طرقة على الجدار ، عند النافذة .. فأسرع إلى هناك وقفز على المكتب .. فى نفس اللحظة التى فتح فيها الباب . نظر خلفه . فوجد « كاريللو » يبتسم إبتسامة بلا معنى ، وقال : لعلك تشم هواء البحر .. إنه منعش للغاية .. ويجدد النشاط !

أحمد : نعم .. خصوصا وأننى متعب !

كاريللو : هل تحتاج شيئا تشربه ؟

أحمد : شكرا .. إننى أريد فقط أن أنام !

إبتسم كاريللو قائلا : ــ يمكن أن أعطيك شرابا مخدرا يجعلك تنام بسرعة .. كذلك المخدر الذى ...

لم يكمل « كاريللو » كلامه .. فقد ضحك ضحكة عالية ثم قال : إذن . فلتنم . إن النوم مسألة ضرورية . والإنسان يمكن أن يجن . إذا لم ينم جيدا .

استدار « كاريللو » ليخرج ، لكنه توقف فجأة ، ونظر

إلى « أحمد » وقال : على فكرة البحر تحت النافذة مباشرة .. وحديد النافذة قوى . لكن إذا استطعت أن تتغلب عليه وتنزل إلى الماء ، فإن الحيتان كثيرة ، فى هذه المنطقة خصوصا تلك الحيتان التابعة لنا .

ضحك « كاريللو » . ضحكة أخرى كئيبة ثم اختفى .

ظل « أحمد » عند النافذة ، يحاول أن يرى شيئا ، أو يستمع إلى شىء .. إن تلك الطرقات السابقة ، يمكن أن تكون شيئا .. ملأ رئتيه من هواء البحر ، فشعر بالإنتعاش قليلا . فكر .. إن الثلج يمكن أن يؤثر فى الصداع فذهب إلى الثلاجة وأخرج زجاجة مثلجة تماما ، ثم بدأ يمر بها على وجهه ، ورأسه . بدأ الصداع يخف قليلا فأعاد الزجاجة وأخذ طريقه إلى السرير . وعندما استلقى عليه سمع الدقات تحت النافذة مرة أخرى نظر إلى النافذة ولم يتحرك .. جاءت الدقات ثانية . وفجأة .. ظهر وجه خلف القضبان .



الشـــيـاطـــين..
فـــ مـــأزق.!

كان الوجه غريبا على « أحمد » •• لكنه كان يبتسم ابتسامة طيبة •• فكر : لعله أحد عملاء رقم « صفر » أو ••• ولم يجد مايقوله • فما معنى أن يظهر هذا الوجه وله بالذات • مع أنه توجد عشرات الحجرات على الشاطىء •• فى ذلك المكان الغامض •• ظل الوجه الغريب يبتسم ابتسامته الطيبة • ثم قال : اسمع !!

نظر « أحمد » إليه فى دهشة •• ثم سأله : هل تعرفنى؟

هز الرجل وجهه وقال : نعم إننى أعرفك !

أحمد : وماذا تريد ؟

الرجل : جئت لكى ••

ولم يكمل الرجل جملته ، فقد صرخ صرخـة مفزعة ، واختفى . ومرت لحظات قبل أن يسمع « أحمد » صوت ارتطام شيء بالماء .. فعرف أن الرجل قد هوى فى البحر .

فتح باب الحجرة . ودخل أحد الحراس يتحدث بأدب شديد : لا تنزعج مما حدث ، إن ذلك يحدث كثيرا ، ودائما ينتهى نفس النهاية .. هل أستطيع أن أقدم لك خدمة ما ؟

شكره « أحمد » .. فانصرف . طار النوم من عينيه . كيف ينام وسط ذلك كله . لكنه مع ذلك ، تمنى لو ينام ، وتلك الحركة الذكية من « مارتينى » ودخول الحـراس الواحد بعد الآخر ، كلما بدأ فى النوم فكر بسرعة : إنه لم تصله برقيات منذ ساعات .. والمفروض أن يتلقى رسالة .. أخرج جهاز اللاسلكى .

لكن الجهاز كان معطلا ربما من صدمة السيارة حاول أن يصلحه ، لكنه لم ينطق . لحظة . ثم دخل « كاريللو » .. فأخفى « أحمد » الجهاز بسرعة .. إبتسم ابتسامة جافة . ثم قال « لأحمد » : نسيت أن أقول لك شـيئا . إننا لم نقم بتفتيشك .. ذلك لأن كل الأجهـزة التى

تستخدمها تنتهى تماما ، بمجرد دخولك هذه الحجرة .
إنها ممغنطة بطريقة تفسد أى جهاز « إليكترونى » ..
فقط اردت أن أقول لك ذلك . تحياتى . أتمنى أن تنام ..
لأن النوم هو الفائدة الوحيدة التى يمكن أن تجنيها الآن .

خرج « كاريللو » فأغلق الباب . فكر « أحمد » بسرعة
إن هذا حصار غريب . ثم .. ماهى نهاية هذا كله !

تذكر كلمات « مارتينى » و « كاريللو » ، فنظــر فى ساعة يده . لكنها كانت متوقفة أيضا . خطر له خاطر . ما الذى جعل « كاريللو » يدخل فى هذه اللحظة بالذات بينما كان يجرب الجهاز ؟ لابد أن الحجرة مراقبة ، وأن العدسات السرية تنقل إلى حجرة مراقبة كل مايدور فيها .

إبتسم « أحمد » وقال لنفسه : إنها عصابة مجهزة تماما .. ومستعدة لكل شىء .

لم يكن أمامه شىء .. سوى أن يلقى بنفسه على السرير .. ويحاول النوم ، أسرع وألقى نفسه فعلا على السرير ، لكن ، أين النوم فى مثل هذه الساعة .. كان يتمنى لو أرسل رسالة الى الشياطين يقول لهم أين هو ويسألهم أين

هم ؟ لكن ، كيف يستطيع الآن ، وقد انقطعت صلته بالعالم تماما . دارت رأسه .. إن التعب يكاد يقتله .

إنتظر لحظة . ثم جاءت الدقات مرة أخرى ، كانت آتية من نفس المكان ، تحت النافذة ، قام فى هدوء ، واتجه إلى النافذة . سمع تلك الكلمات : نحن هنا .. لا تخش شيئا .. إن المكان محاصر جيدا .

كان يستمع إلى الكلمات .. ويحاول أن يميز الصوت الذى يقولها ، لكن صوت الموج لم يعطه الفرصة ، قال فيما يشبه الهمس : من الذى يتكلم ؟!.. جاء الرد سريعا : إننى « مصباح » ؟

شعر « أحمد » بالراحة . لكنه تذكر ماحدث لصاحب الإبتسامة الطيبة ، ووقوعه فى الماء . وتلك الصرخة المفزعة التى أطلقها قبل أن يكمل كلامه قال بسرعة : رسالة إلى رقم « صفر » : موعد الهجوم الثانية ؟

عاد بسرعة إلى السرير . واستلقى فيه . لم تمر لحظة ، حتى فتح الباب .. لمح بطرف عينه « كولدر » .. إبتسم من أعماقه . وظل كما هو مغمض العينين . اقتربت الخطوات

منه ثم سمع صوت « كولدر » الهادىء تمــاما ، وكأنه يأتى من مكان بعيد .. هل نمت ؟

لم يرد .. إقتربت الخطوات أكثر . حتى كاد يشــعر بأنفاس « كولدر » قال : يجب أن تستيقظ قليلا ، إن لى معك بعض الأسئلة .

لم يتحرك « أحمد » . هزه « كولدر » بهدوء .. غير أن « أحمد » لم يرد . هزه بعنف . ففتح عينيه ، مقلدا من يقوم من نوم عميق .. ثم نظر إلى « كولدر » قائلا : مستر « كولدر » . نظر حوله ، ثم نظر إلى النافذة .. وقال : هل مازلنا بالليل ؟

إبتسم « كولدر » وقال : لقد إنقطعت صــلتك حتى بالزمن .. نعم . إننا مازلنا فى الليل !

وقف « أحمد » يرحب به : أهلا مستر « كولدر » .. أننى لم أرك منذ لحظة المطار ..

ضحك « كولدر » ضحكة باردة .. ثم قال : هل تعرف كم الساعة الآن ؟

إبتسم « أحمد » فى هدوء ورد : لا أظن إننى أعرف ..

كم الساعة الآن ؟

قال « كولدر » بابتسامة ساخرة : إنها الثانية إلا الربع .
هل تعرف ماذا يعنى هذا ؟

أحمد : لا أظن أننى أعرف ، سوى أن ساعتين قد مرتا
بعد منتصف الليل !!

نظر « كولدر » إلى « أحمد » بإمعان ، وظل صــامتا
لحظة .. ثم قال : ألا تعرف حقا ماذا يعنى هذا ؟

أحمد : بالتأكيد لا أعرف !

كولدر : أنت تعرف كل شيء ، منذ قابلتك فى مطــار
القاهرة ، لقد رأيتك ورأيت زميليك وهما يتبعان « شل »
لكن ، أظن أنهما لن يستطيعا شيئا .

أبدى « أحمد » دهشة مصطنعة وقال : الحقيقة أننى
لا أدرى بالضبط عم تتحدث ؟

كولدر : سوف أتركك للصباح .. فلنا حديث طويل ،
إننى أعرف أنك فى حاجة إلى النوم . هز رأسه ثم أكمل :
أتمنى لك نوما .. صمت لحظة ثم قال : هادئا ! إبتســم
« أحمد » وشكره قائلا : أرجو حقيقة أن أنام .. إننى

أعرف أنكم فى منتهى الكرم ولهذا . أرجو أن تعطــونى فرصة للنوم !

ضحك « كولدر » ضحكته الباردة . لقد عرف أن مقاومة « أحمد » قد بدأت تضعف .. قال وهو يستدير للخروج ثم . واستمتع بكرم « سادة العالم » !

ما إن استدار « كولدر » حتى كان « مصباح » يطير فى الهواء ، ويضربه بقدمه ضربة عنيفة ، جعله يطير فى الهواء ثم يسقط على الأرض . لم يستطع « أحمد » أن يفــكر قفز هو الآخر فوق « كولدر » ، ورفعه عن الأرض ، ثم هوى بقبضة يده على وجهه .. بضربة جعلت « كولدر » لا يرى شيئا ، ثم يفقد وعيه ، أسرع « مصباح » فأوثق يديه إلى رجليه . ثم جره إلى تحت السرير ، وأخفاه وهو يقول : لقد كنت أفك المسامير التى تربط حديد النافذة ، وقد استغرق ذلك بعض الوقت .

ثم نظر إلى « أحمد » وقال : الشياطين هنا ... إننا نسيطر على كل شىء .. وإن كنا لانعرف تفاصيل المكان .

احمد : من معك ؟

مصباح : « بوعمير » • و « عثمان » و « خالد » •
و « قيس » • .
أحمد : وبقية الشياطين ؟
مصباح : هناك !
أسرع الإثنان بالخروج من الحجرة •• كانت الإضـاءة الخافتة لاتزال تضيء الممر الطويل • فجأة •• أظلمت الدنيا قال أحمد : من الطبيعي أن يحدث هذا ، لا تشعل أي شيء حتى لا يعرفوا مكاننا !
تقدما معا •• كانا يسيران بجوار الحائط •• لم يستمر تقدمهما سوى خطوات ثم أضاء الممر ضوء قوي •• جعلهما لا يريان شيئا للحظة • لكنهما تعودا الضوء بسرعة ••• فرأى « أحمد » في نهاية الممر « مارتيني » • كان يقف في وسط الممر وهو يضحك ضحكة مخيفة • قال « مارتيني » إنني لا أستطيع أن أقضي عليكما الآن • بعد أن قبضنا على الباقين !
نظر « مصباح » إلى « أحمد » الذي قال : إنه صراع الرجال في النهاية •• إن تقضي علينا • أو نقضي عليك !

دوت طلقة رصاص فى الممر .. ومــرت بجــوار أذن « أحمد » التفت بسرعة . كان « كاريللو » يضحك وقال هكذا .. يمكن أن يكون التعامل مع الشياطين !

مارتينى : إننى أحتاجهما . لاداعى للقضاء عليهما الآن !

لم يكد « مارتينى » ينتهى من جملته ، حتى كانت لكمة قوية قد نزلت على رأسه كالصاعقة .. جرى « أحمد » و « مصباح » ودخلا إلى أقرب حجرة لهما .. فى نفس الوقت الذى انطلق الرصاص كالمطر من المدفع الرشــاش الذى يحمله « كاريللو » ..

عندما استقرا فى الحجرة قال أحمد : هل أصبت ؟

مصباح : لا !!

أحمد : إن « بوعمير » وحده بينهما الآن .. يجب أن ننقذه ؟

تقدم بهدوء من الباب ثم فتحه ، فانهالت طلقات الرصاص أغلق الباب بسرعة . قال « مصباح » : نحن مســجونان الآن !

أحمد : سنجد طريقة !

أسرع إلى النافذة قرب البحر ، ثم أطلق صيحة البومة بأعلى صوت جاء الرد سريعا •• نظر « أحمد » إلى « مصباح » وسأل : هل الأربعة داخل المكان ؟

مصباح : نعم •

أحمد : من الذى رد إذن ؟

لم يستطع « مصباح » الإجابة • إن كل مايعرفه أن الشياطين الخمسة قد دخلوا جميعا مقر العصابة •

رأى « أحمد » الباب يفتح فى هدوء •• جرى ووقف خلفه هو و « مصباح » ظهرت فوهة رشاش •• ثم تقدمت أكثر •

انتظر « أحمد » قليلا ثم مد يده فى هدوء •• وجذب الرشاش جذبة قوية ، جعلت « كاريللو » يدخل مندفعا •• فيتلقاه « مصباح » بقدم عاجلة فى بطنه ، جعلته يتكور على الأرض •• ويئن من قوة الضربة •

أسرع « أحمد » إليه وحمله ، ثم دار به دورتين ، وتركه فاصطدم بالحائط •• وسقط مغشيا عليه •• فى نفس اللحظة كان « مصباح » قد حمل الرشاش ، وتقدم إلى



أسرع "دينو" إلى السيارة ، وأحضر البطارية ثم أعطاها إلى كاريللو .

الباب . عندما خرج ، كان « أحمد » قد انتهى من شد وثاق « كاريللو » وتبعه .. لم يكن أحد فى الطرقة .. حتى « بوعمير » لم يكن موجودا . كان الضوء لايزال يغطى الممر الطويل .. وكان الصمت يخيم على كل شيء .

قال أحمد : إننا الآن هدف لأى شيء !

مصباح : فلندخل إحدى الحجرات ، وننتظر .

صمت « أحمد » قليلا . ثم أطلق صيحة البومة مرة أخرى ، ثم فتحت الأبواب ..

أسرع « أحمد » و « مصباح » يحتميان بإحدى الحجرات لكن كانت المفاجأة أن الشياطين جميعا هنا ، ظهر «بوعمير» و « عثمان » و « خالد » و « قيس » كان كل منهم يحمل سلاحه .

ورغم فرحة « أحمد » باجتماع الشياطين .. إلا أنه فى نفس الوقت شعر بالخوف لابد أن هناك شيئا تدبره العصابة . قال : أين مارتينى » ؟

نظر الجميع إلى بعضهم ، وسأل « عثمان » : من « مارتينى » ؟

نظر « أحمد » إلى « بوعمير » وقال : ذلك الذى ضربته على رأسه فى بداية الممر !!

إبتسم « بوعمير » وقال : لقد ابتلعته الأرض !

أحمد : كيف ؟

بوعمير : عندما ضربته وتهاوى على الأرض ، لم أجده وكأن شيئا سحريا قد خطفه .. إندفعت إلى حجرة أحتمى بها ، فقد كان هناك ذلك الرجل الذى يحمل المدفع الرشاش !

أحمد : تقصد « كاريللو » ؟

لم يكن هناك صوت سوى صوت الشياطين وهم يتحدثون . وعندما صمتوا .. صمت كل شيء .. قال « أحمد » : ينبغى أن نخرج سريعا !

كان باب الممر الطويل لايزال مفتوحا .. قال « أحمد » « بوعمير » و « خالد » يغطيان خروجنا ، وعندما نصل إلى الباب نحمى نحن خروجهما !

تقدم « أحمد » و « عثمان » و « قيس » إلى باب الممر ... فى نفس الوقت إستدار « بوعمير » و « خالد »

ليحميا ظهورهم .. كانوا يتقدمون بحذر شديد . فتح باب .. ثم أغلق فى عنف .

إتجهوا جميعا إلى الباب ، موجهين أسلحتهم إليه ، حتى إذا ظهر أحد .. إنقضوا عليه . فلم يظهر أحد ولكنهم سمعوا صوتا خافتا فقال « عثمان » : ربما يكون الهواء !

قيس : ربما .. وربما شىء آخر !

بدأ تقدمهم فى إتجاه باب الممر .. لم يكن ذلك الصمت الذى يملأ المكان بالشىء المريح .. كانوا ينتظرون شيئا ما ... ولذلك فإن أحدا منهم لم يتحدث .. سمعوا من بعيد .. صوت أقدام .. توقفوا لحظة .. كان صوت الأقدام يقترب .. تبينوا أنه صوت شخص واحد . وكانت خطواته منتظمة تماما ، وكأنه فى طابور عسكرى .. ظلت الخطوات تقترب من اتجاه باب الممر .. وفجأة .. أغلق الباب .

جرى « أحمد » إلى الباب سريعا ، ثم ضربه بقدمه لكن الضربة لم تؤثر .. قال « أحمد » : يبدو أننا حوصرنا فى هذا المكان !

إقتربت الأقزام أكثر ، حتى أصبح وقعها كالدقات فوق رؤوسهم • وارتفعت ضحكة عالية •• تردد صداها فى أرجاء الممر ، حتى أن الشياطين ظنوا أنهم فى مستشفى المجاذيب •





بو .. الرجل الحديدى !

انكمش الشياطين فى مكانهم . كانوا ينتظرون ، إنكشاف تلك اللحظة الغريبة فبينما كانت الضحكات تتردد كانت الأقدام تقترب ، ثم فى النهاية .. فتح الباب وظهر عملاق حديدى .. توقف الشياطين ينظرون إليه فى دهشة .. إن هذه أول مرة يلتقون فيها بمثل هذا العملاق الغريب .. كانت عيناه الزجاجيتان ، تنظران إليهما بلا معنى . مد يديه إلى الأمام فى جمود وقال أحمد : روبوت .. رجل ميكانيكى !!

بوعمير : هذه هى المفاجأة التى أعدتها سادة العالم لنا !

عثمان : أعتقد أننا يجب ألا نتحرك .. حتى يتحرك !!

خالد : على كل حال .. لابد أنه يوجه من خلال شخص آخر !

قيس : أعتقد أن الرصاص لا يؤثر فيه !

كان « أحمد » يرقب هذا كله .. وهو يشعر بالثقة .. لأن الشياطين استردوا ثقتهم بأنفسهم سريعـا .. وبدأوا ينظرون للموقف دون خوف . قال : أيها الشياطين الأصدقاء إننا أمام تجربة جديدة ، وممتازة . إما أن نثبت أننا على مستوى مسئوليتنا أو .. فإننا لا نستحق شرف الإنتساب إلى المقر السرى !

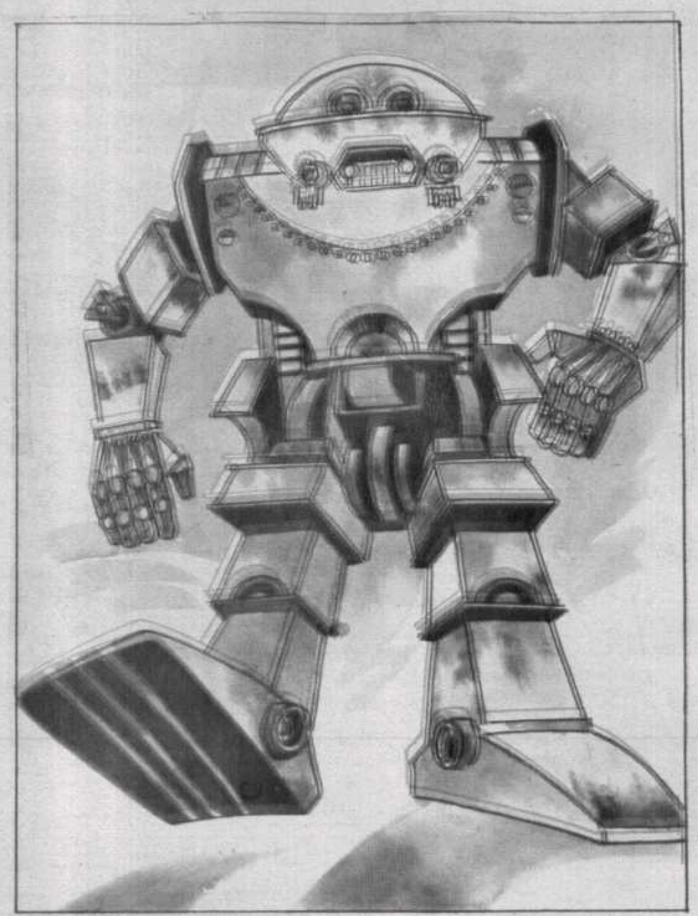
رفع الشياطين أصابعهم وهم يرسمون علامة النصر .

كان الرجل الآلى .. لا يزال يقف على الباب ، فيكاد يخفيه . فجأة .. سمع الشياطين صوت « مارتينى » ، مارأيكم أيها السادة . أليس الموقف طريفا الآن ؟! لقـد كنت أتمنى أن أضمكم لنا خصوصا وأنكم أولاد طيبون . لكن يبدو أن الحظ لم يواتينى هذه المرة !

صمت « مارتينى » قليلا ، ثم قال : هل تريدون أن تعرفوا رئيسكم الغامض مستر « صفر » .. إننى أستطيع



انتظر "أحمد" قليلًا، ثم مد يده في هدوء، وجذب الرشاش جذبة قوية، جعلت "كاريللو" يدخل مندفعًا.



انكمش الشياطين فى مكانهم ، كانوا ينتظرون ، وكانت الأقدام تقترب ثم فى النهاية فتح الباب ، وظهر عملاق حديدى .

أن أقول كل شيء عنه .. فلدينا معلومات كاملة ..
خصوصا بعد أن استولينا على مقركم السرى !

نظر الشياطين إلى بعضهم ، هل حقيقة ماقال «مارتينى»؟!
هل نجحت خطة العصابة واستولت على المقر السرى ؟ ..
وإذا كان ذلك صحيحا .. فهل قبض على رقم « صفر » ؟!!

تمالك « أحمد » نفسه . ثم قال : مستر « مارتينى »
إنك تهزل لاشك !

ضحك « مارتينى » ضحكة اهتزت لها جنبات المكان ،
ويبدو أن هناك مكبرات للصوت حتى يعطى كل هذا
التأثير .. قال « مارتينى » : يعجبنى فيك أنك تستطيع أن
تتمالك أعصابك فى الوقت المناسب . إننى أعرف أنك
متعب تماما ، وتتمنى لو نمت قليلا .. ولقد جربنا معك
ألا تنام .. حتى تفقد أعصابك .. وكنت أرسل لك مرة
كل لحظة من يسألك بأدب أن كنت تريد شيئا .

إبتسم « أحمد » : لقد كان صحيحا مافكر فيه .. أكمل
« مارتينى » كلامه : لقد نجحت فى الإمتحان .. لكن
يبدو أنك لن تنجح هذه المرة . إنه امتحان صعب ..

صعب لكم جميعا !

إنسحب « صوت مارتيني » وظل الشياطين في انتظار أن يتكلم لكنه لم ينطق بعدها حاول الشياطين أن يحددوا مكان الصوت ، لكنهم فشلوا ، وأخيرا تحرك الرجل الآلي يدق الأرض بقدميه قال « أحمد » : فلنتفرق • حتى لا نقع جميعا في قبضته • لاحظوا أن كل الأسلحة الإليكترونية التي معنا لاتصلح ، لقد تعطلت تماما ، داخل هذا المبنى •

كانت خطوة الرجل « الآلي » ، متسعة بدرجة لابد أن يجري أمامها الشياطين • كانوا كالأقزام أمامه • ظل الرجل الآلي يتقدم ، فيضطر الشياطين إلى الجري إلى الوراء •• لكن إلى متى !!

قال « خالد » : إلى متى نتراجع •• إننا سنصل إلى الجدار وساعتها ، سوف يسحقنا تماما •

كان الشياطين فعلا يتراجعون جريا أمام تلك الخطوات الماردة • كان المارد يسد كل منفذ أمامهم • لكن كان لابد من تصرف قبل أن يسحقهم جميعا •

قال « أحمد » : خذوا حذركم • ولا يقع أحدكم في

قبضة يده . توقف « قيس » طار في الهواء ، ولطمه بقدمه في وجهه ، ثم صرخ .. لقد تصور أنه يتعامل مع إنسان سقط « قيس » على الأرض ، يتلوى من الألم .. تضايق « أحمد » وقال : لا بأس لقد رأينا أن التعامل معه بالقوة البدنية لا ينفع . قفز « خالد » ، من تحت ذراع الرجل الآلي ، كان يمر طائرا في الهواء . وعندما أصبح خلفه سقط على الأرض ، في رشاقة .. صرخ « عثمان » قائلا : لقد اكتشف « خالد » طريقة للتغلب على الرجل الآلي !

جلجلت في الممر الطويل ضحكات « مارتيني » ... ثم جاء صوته : لم أر في حياتي مشهدا مضحكا مثل هذا المشهد !

أصبح الشياطين في نهاية الممر ، ولم يكن يحمي ظهورهم سوى الحائط ، في نفس الوقت .. الذي كان الرجل الآلي يقترب ، وقد مد ذراعيه .

التصق الشياطين بالحائط .. وامتدت يد الرجل الآلي تمسك « بعنق » « بوعمير » .. حاول أن يبعد عن أصابعه الطويلة ، إلا أن الرجل أمسك فعلا بعنقه .. لم

يكن أمام الشياطين مايمكن أن يفعلوه .. نظر « أحمد » لحظة إلى وجه « بوعمير » الذى كان قد بدأ يتقلص .. وتخرج عينيه من وجهه .

أخرج « أحمد » من جيبه مفتاحا للصواميل ، ثم قفـز إلى كتف الرجل الآلى .. كانت هناك صامولة فى الذراع وضع « أحمد » المفك فيها ، ثم أدار فدارت .. ظل يدير المفتاح . والذراع تبتعد شيئا فشيئا .. وبدأ « بوعمير » يتنفس ، ويرتد إليه لونه . بينما تراخت ذراع الرجل . جلجلت ضحكة « مارتينى » مرة أخرى .. بينما كـان الشياطين يقفون فى لحظة ذهـول من تصرف « أحمد » وتفكيره .

قال « مارتينى » : « رائع يا أحمد » كنت متأكداً أننى سوف أستفيد منك كثيرا ، لقد عرفت نقطة الضعف الوحيدة فى العملاق الحديدى . لكننا سنقدم لكم شخصا آخر . إن مايحدث معكم هو مجرد تجربة .. فخسارة أن نضحى برجالنا .. أنتم يمكن أن تؤدوا لنا خدمة رائعة ، مع تلك المخلوقات الحديدية إنكم تجربونها نيابة عنا !

لم يكد « مارتيني » ينتهي من كلامه .. حتى كانت الدنيا تهتز بهم . والباب المفتوح في بداية الممر ، بدأ يظلم .. ثم فجأة ظهر عملاق حديدي مخيف .

جاء صوت « مارتيني » : مارأيكم .. لقد تلافينا الخطأ في هذا .. لقد أطلقنا عليه إسم « بو » إنه يعمل كإنسان .. ويتصرف ، دون أن يتدخل أحد .

كان الرجل الآلي الأول ، يقف بجوار الحائط ، وكأنه قد هزم في معركة . في نفس الوقت كان « بو » العملاق الحديدي الآخر .. يقترب من الشياطين .. بعد أن تجاوز الباب أطلق « بو » صيحة مخيفة .. جعلت الممر الطويل يهتز . تكلم « أحمد » بلغة غريبة .. قال : « بحبحنيادلخ خاول وعشمنا أحيد الحجرتا مؤقتان لنير الموفق » .

إبتسم الشياطين .. لقد فهموا ماذا يريد « أحمد » . في نفس الوقت ، جاء صوت « مارتيني » « قاسيا » : ماذا تقولون ؟ لم يرد احد غير ان « أحمد » ابتسم .. ثم قال : إنها تجربة لغوية كتلك التجارب التي تجرونها .. أيها السيد « مارتيني » !

كان « بو » يتقدم .. وبين كل لحظة وأخرى ، يتردد صياحه الذى يهز كل شىء .. تفرق الشياطين واقتربوا من الأبواب . عند أول باب اختفى « خالد » و « عثمان »
قال « أحمد » : لا بأس ؟

ضحك « بوعمير » و « قيس » .. وصرخ « مارتينى » بأى لغة تتحدث ؟

قال « أحمد » : بلغة الشياطين !

مارتينى : أى لغة تلك ؟

أحمد : يمكن أن أعطيك مفرداتها فيما بعد !

تقدم « بو » أكثر .. جرى « أحمد » ، وخلع ذراع الرجل الآلى المهزوم .. وتقدم بها ناحية « بو » .. مد « بو » .. يده ثم جذب الذراع غير أن « أحمد » تشبث بها .. إلا أن « بو » رفع الذراع ، و « أحمد » معلق بها فى الهواء .. ثم دار بها دورتين ، وعندما أراد أن يضرب بها الأرض ، كان « أحمد » قد تركها وطار فى الهواء ونزل على الأرض .. برشاقة .. إلا أن الذراع فى يد « بو » .. إرتطمت بالأرض ، فأحدثت دويا هائلا . قال « أحمد»

« ندلخ أحيد الحجرتاتا بسرتع • فاهون بل يســــتطعى دخوهل ، لا إذا حطماه » •

إبتسم الشياطين ثم تقدموا بسرعة ، ودخلوا إحــدى الحجرات ، كما قال « أحمد » •• فى نفس اللحظة التى كان « بو » يتقدم فيها إلى الحجرة •

ترك الشياطين باب الحجرة مفتوحا ، حتى يروا ماذا يمكن أن يحدث • توقف « بو » قليلا ثم صرخ صرخـة عالية ، وأمسك بأعلا الباب ، ثم رفعه ، فبدأت المبــانى تتساقط أسرع الشياطين إلى الخروج •• فى نفس اللحظة التى كانت أسلاك الكهرباء ، واللمبات تفرقع مع سقوط الجدران •• وبدأ ضوء شاحب يبدو بعيدا •• إتجـه الشياطين إليه ، بعد أن خرج « خالد » و « عثمان » •• عندما سمعا تلك الجلبة العالية •

أسرع الشياطين إلى الباب المفتوح •• والذى يظهـر منه ضوء الفجر الشاحب •• بينما كان « بو » يطاردهم وقد أثقلته الأسلاك ، والأخشاب ، •• ولما كاد الشياطين يقتربون من الباب •• حتى انهالت طلقات الرصاص عليهم

أسرعوا بالانبطاح أرضا ، ثم زحفوا بسرعة إلى أقـرب حجرة .. فاختفوا داخلها قال « أحمد » : لقد حوصرنا في حجرة واحدة !

خالد : يمكن أن أخرج إلى حجرة أخرى !

بوعمير : وأنا إلى حجرة ثالثة .

عثمان : سنشتبك معهم ، حتى نحمى تحرككم .

خرج « خالد » و « بوعمير » .. زاحفين ، بينما كان « أحمد » و « عثمان » و « قيس » يغطون تحركهم بإطلاق الرصاص في كل الإتجاهات .

تقدم « خالد » عدة خطوات ، ثم صرخ : لقد أصبت !

أسرع « عثمان » إليه .. بينما كان « أحمد » و «قيس» يواصلان إطلاق الرصاص .. لقد بدا أنها معركة حربية . بعد أن فشلت تجارب العصابة ، مع تلك الآلات الحديدية .. كان « بو » مازال يتقدم في اتجاههم ، لـكن فتحة الباب كانت هى الأمل الوحيد . إن مجرد الخروج منها ، يجعلهم أكثر قدرة على الحركة على الأقل ، فسوف تستعيد أسلحتهم قدرتها على العمل .

كانت حركة الهدم الذى حدثت ، وأسلاك الكهرباء التى تقطعت فرصة . فقد أظلم الممر .. غير أن الذى كان يضيئه فى بعض اللحظات ، تلك الطلقات النارية ، لكن الشياطين كانوا يتقدمون ، وإن كان تقدمهم بطيئا . خوفا من الطلقات النارية ، وخوفا من إصابة أحد غير « خالد » .. فقد كان يزحف بصعوبة .. وعثمان يأخذ بيده .. فجأة .. غمر الممر ضوء قوى . واختفت تماما فتحة الباب ، صرخ « أحمد » : الحجرتان ؟ .. أسرع الشياطين بدخول حجرة واحدة ..

قيس : من الخطأ أن نحاصر جميعا فى غرفة واحدة !

أحمد : لقد ظهر الفجر . فهل استطاع سادة العالم إقتحام الممر السرى !

نظر الشياطين إلى النافذة ، كان ضوء الفجر يتسرب منها ..

كانت لحظات نادرة . الهدوء . الشياطين متعبون . الفجر . وسماء لا تبدو لها نهاية ..

بوعمير : هذا الصمت يعنى أن هناك شيئا !!

خالد : المهم مصيرنا الآن ــ إننى على ثقة من أن « سادة العالم » لم يستطيعوا إقتحام المقر السرى !

عثمان : لو استطعنا أن نصل إلى نهاية الممر ــ وأن نقفز من النافذة فسوف نسقط فى المياه !

أحمد : ولكن المنطقة عامرة بأسماك القرش المفترسة !

عثمان : أسماك القرش أفضل من هذا الرجل الحديدى ــ ومن الأفضل أن ينجو منا واحد ــ بدلا من أن نهلك جميعا !

قيس : سنواجه « بو » !

خالد : عندى خطة !

التفت إليه الشياطين جميعا باهتمام وقال « خالد » : من الممكن إستخدام أسلاك الكهرباء العادية فى إحداث ماس كهربائى ومادام « بو » مصنوعا من الحديد فسوف تعطل الأجهزة التى يتحرك بها .

أحمد : إنك ولد رائع ــ ولكنك جريح !

خالد : ليست مشكلة ــ هيا افتحوا الباب !!

أسرع « عثمان » يفتح الباب ــ وكأن الدمار قد حل

بالمكان ، وأسلاك الكهرباء منثورة هنا وهناك . وكان « بو » يقف أمام الباب ينظر بعينيه الجامدتين . ومد إحدى يديه لأول واحد منهم .. وضربه « بوعمير » بالرصاص فى يده .. ولكن شيئا لم يحدث له ..

وكان « خالد » ــ و « أحمد » قد أمسك كل منهما بطرف ثم تقدما من « بو » بشجاعة وهما يزحفان على الأرض .. وأخذ « بو » ينحنى هو الآخر محاولا الإمساك بهما .. وقفز « بوعمير » على ظهره ، ودق رأسه بالمدفع الرشاش وصاح « أحمد » : إنزل فورا !

قفز « بوعمير » فى الهواء ، فى نفس الوقت الذى قام فيه « أحمد » و « خالد » ــ بتوصيل السلك إلى جسد « بو » الحديدى وحدث ماتوقعاه تماما .. إنطلقت الشرارات من جسد « بو » الحديدى وبدأ يتآكل .. وفى نفس الوقت ظل منحنيا وقد تعطلت حركته تماما ..

صاح أحمد : هيا بنا . إنها فرصتنا !

أخذ « بوعمير » يطلق الرصاص فى كل اتجاه ، وهم يجرون جميعا فى الممر الطويل متجهين إلى نهايته .



هل نشف المقر السري؟

أسرع « عثمان » وقفز إلى النافذة ، وأخذ يطلق صيحة البومة بسرعة وبقوة ولم تمر لحظات ، حتى سمع «عثمان» طرقا أسفل النافذة •• نظر الشياطين جميعا إلى مصدر الصوت •

قال أحمد : هل هناك أحد ؟

عثمان : نعم •• القارب ••

سمع الشياطين طرقات أخرى ، ثم ظهر وجه « **فهد** » إرتسمت الدهشة على وجه الشياطين •• هل يمكن أن يظهر أحد الشياطين فى تلك اللحظة !!

قال « فهد » : إننا جاهزون •• بقية الشياطين معى ••

وعملاء آخرون !

أحمد : ماذا نفعل الآن ؟

فهد : دقيقة واحدة •

اختفى « فهد » لحظـة فى الوقت الذى ظهـر فيـه « مارتينى » وبيده مسدس !

صرخ خالد الذى كان يقف وحده •

« مارتينى » !

قفز قيس ــ كالصاعقة على « مارتينى » ثم لطمه بقبضته وانهال عليه باللكمات حتى سقط !

ظهر « فهد » وبيده بعض الآلات •• أعطى بعضـها « لعثمان » •• ثم قال : ابدأ فى خلع القضبان •

أحمد : هناك قروش أسفل النافذة ؟

فهد : لقد نظفنا المنطقة تماما ببعض الأحماض القاتلة !

صعد « قيس » و « بوعمير » •• بجوار « عثمان » • وبدأوا جميعا ينزعون قضبان النافذة •• كانت القضبان مثبتة بطريقة لا يمكن خلعها •

إختفى « فهد » مرة أخرى • قال « عثمان » : من

الصعب خلع القضبان !

كان « بو » قد بدأ يسيح من التيار الكهربائى ...
وأخذت الغازات تملأ المكان ، حتى أن الشـــياطين لم
يستطيعوا التنفس جيدا .. بدأوا يسعلون بشدة .. لكن
« فهد » ظهر من جديد وبيده آلة كهربائية .

قدمها إلى « عثمان » وقال : أليست لديكم فيشـــة
كهربائية فى الحائط ؟

عثمان : لا أدرى . ولكن يمكن استخدام فيشة التلاجة

أخذ الآلة الكهربائية ، ثم أسرع إلى الثلاجة ، خلـــع
السلك . وثبت سلك « الوابور » .. ثم ضغط الزر ،
فانطلقت شعلة كهربائية قوية ، أسرع إلى قضبان النافذة
وسلط عليها الشعلة الكهربية . فبدأت تلين حتى انفصلت
عن البناء ، لم تمض لحظات ، حتى كانت النافذة بلا قضبان
.. صرخ « عثمان » : هيا يجب أن نخرج من هنا !

أسرع الشياطين .. الواحد بعد الآخر فى الخروج من
النافذة .

كان هناك سلم معلق على الجدار . نزل الشياطين عليه

بسرعة .. وأسفل السلم كان هناك لنش متوسط الحجم ألقى الشياطين أنفسهم فى « اللنش » الذى انطلق بهم بعيداً .

قال « أحمد » : هل تترك العصابة ؟

ضحك « باسم » وقال : نعم . سنتركهم للجحيم !

كان اللنش ينطلق بسرعة رهيبة . ولم تمض دقائق ، حتى توقف اللنش . وقال « باسم » : إنظروا .. هـذه نهاية العصابة !

ضغط على زر فى التابلوه الذى أمامه ، فدوى انفجار رهيب ، جعل لحظة الفجر ، كأنها وضح النهار . لحظة ثم ارتفعت ألسنة اللهب .. لقد انفجر مقر العصابة جميعه ..

كان الشياطين يراقبـون مايحدث ، والدهشـة تملأ وجوههم .

سأل « أحمد » : ماذا حدث ؟

قال « رشيد » : لقد وضعنا حزاما من المفرقعات حول المقر جميعه .. هذه كل المسألة .

تمطى « أحمد » .. ثم قال : إننى فى حاجة شديدة إلى

النوم . لكن ماذا حدث لمقرنا السرى ؟

قال « رشيد » : سوف تعرف ذلك .. عندما نصل إلى هناك !

لقد تركنا المقر منذ ساعات .. ولم يكن شىء قد حدث بعد .

نظر « أحمد » إلى « قيس » : إننى لم أعرف ماذا حدث فى القاهرة ، عندما تبعتما « شل » .

قيس : لم نجده ، فإما إنه ضاع منا ، وإما أنه لم يكن الرجل المقصود .

ألقى « أحمد » نفسه على جانب من جوانب اللنش .. كان الهواء رقيقا ، وضوء النهار هادئا ، مما جعل «أحمد» يستغرق لتوه فى النوم .

كان صوت ماكينة اللنش رتيبا .. فاسترخى الشياطين فى هدوء يرقبون طيور « النورس » التى كانت تطير حولهم .. كان منظر « النورس » رائعا . ظل « بوعمير » يراقبه ثم قال : إنه يذكرنى بتلك المسرحية الخالدة للكاتب الشهير « انطون تشيكوف » .

قال « رشيد » : لعلك تقصد مسرحية طائر « النورس»؟
بوعمير : نعم .. لقد قرأتها مؤخرا .. وأعجبتني جدا .
سكت الجميع ، ولم يكن يسمع سوى صوت ماكينة اللنش .. الرتيب .. مر وقت طويل واللنش يتهادى على صفحة الماء . وكانت ألسنة اللهب فى مقر العصابة ، لاتزال تلوح من بعيد .
نظر « عثمان » إلى « أحمد » المستغرق فى النوم وابتسم قائلا : تصوروا أن « أحمد » لم يحرك عضوا فى جسمه ، منذ رقد !
خالد : لقد تعب تماما . أظن أنه لم ينم منذ أمس !
مرة أخرى ، ركنوا إلى الصمت . واستغرقوا فى تأمل الأمواج الصغيرة التى تتابع اللنش وكأنها تطارد بعضها .
لحظة . ثم تقلب « أحمد » وفتح عينيه .. ثم أغمضهما بسرعة .. كان الضوء قد أصبح قويا سأل وهو مازال مغمض العينين : هل سنقطع الرحلة بحرا ؟
رد أحد بحارة اللنش : إننا فقط سوف نرسوا فى منطقة بعيدة .. وهناك ستجد سيارة فى انتظارك .

بدأت ملامح الشاطىء تظهر . وقف الشياطين يرقبون الشاطىء الذى أخذ يقترب ، ويقترب ، حتى ظهرت سيارة هناك .. صاح « رشيد » : هاهى .. وأشار بيده .

مضت نصف ساعة ثم بدأ اللنش يهدىء من سرعته .. فقد اقترب الشاطىء .

نزل الشياطين بسرعة ، فوجدوا أحد الرجال يبتسم عندما رآهم . وكان « هاندل » فقال مرحبا بهم : أبلغكم تحيات رقم « صفر » .

حياه الشياطين ثم ركبوا السيارة التى انطلقت بهم سأل « أحمد » : إلى أين ؟

هاندل : إلى « أثينا » ، لقضاء عطلة هناك !

أحمد : أتمنى أن أعود إلى القاهرة فورا !

هاندل : أوامر رقم « صفر » .. أن تقضوا أجازة فى « أثينا » إننا فى موسم الإحتفالات والأعياد ، ويمكن أن تقضوا أجازة رائعة .

صمت الشياطين . ولم يكن يسمع سوى صوت السيارة تقطع بهم الطريق ، غير أن « أحمد » الذى كان يفكر ،

قال : ألا توجد رسائل من رقم « صفر » ؟ أتمنى أن أعرف ماذا حدث هناك !

إبتسم الرجل وقال : الرسالة التى وصلتنا كانت تقول : كل شىء على مايرام .. أجازة طيبة للشياطين توقفت السيارة أمام فندق فخم قال « أحمد » : هل ننزل هنا ؟

هاندل : نعم .. « هيلتون أثينا » !

نزل الشياطين بسرعة .. كانت مفاجأة ..

لقد وجدوا « الهام » و « هدى » و « زبيدة » و «ريما» تبادل الشياطين التحية بحرارة .. ضحك « أحمد » وقال : إجتماع بعد نصف ساعة فى حجرتى !

ضحك الشياطين وقال « باسم » : وأين حجرتك إذن ؟

قال « أحمد » مبتسما : هذه مهمة الشياطين !

بعد نصف ساعة كان الجميع حول مائدة الإفطــار سأل « أحمد » : ماذا حدث فى المقر السرى ؟

إلهام : هل تذكر ماقاله رقم « صفر » من أن هناك خطة تعد ، سوف نعرفها فيما بعد ؟

أحمد : نعم .. أذكر ذلك .

أخذت « إلهام » تحكى « لأحمد » ماذا حدث فى المقر السرى . لقد أعد مقرا مشابها تماما للمقر الحقيقى .. بكل مافيه من أجهزة .. واستطاع رقم « صفر » أن يقدم لأفراد العصابة الذين سيقومون بالإستيلاء على المقر ، خريطة توصلهم إليه ، ووقع أفراد العصابة فى الفخ ، لقد وصلوا إلى المقر المزيف ، ومن هناك ، بدأوا يرسلون إشارات إلى المقر الرئيسى لهم فى اليونان ، غير أن هذه الإشارات كانت تصل إلى المقر السرى للشياطين أولا بأول .. فعرفنا كل شىء ، عرفنا أين أنتم ، وكيف قبض عليكم .. من خلال الرسائل المتبادلة بين المقر الرئيسى للعصابة والمقر السرى المزيف .. لأن نفس الرسائل كانت تصل إلينا .. وعندما عرف رقم « صفر » أن الموقف بالنسبة لكم أصبح سيئا . أرسل بقية الشياطين إليكم ، بالخطة التى نفذت وهى نسف مقر العصابة بمن فيه .. فى نفس اللحظة ، التى انفجر فيها مقر العصابة ، كان هناك انفجار آخر ، فى المقر المزيف .. وهكذا انتهوا جميعا .

كان « الشياطين » قد تركوا الأكل وأخذوا ينصتون إلى

حديث « إلهام » •• غير أن « أحمد » كان يريد المزيد من التفاصيل • ولذلك قال : ليتنى كنت هناك ، إننى أريد أن أعرف ماحدث ••

زبيدة : ستعرف بالتأكيد عندما نعود !

إنهمك الشياطين فى تناول الطعام •• وجاء صـديقهم يسأل مبتسما : هل كل شىء على مايرام ؟

قيس : نعم ••

هاندل : هل أنتم على استعداد لرحلة خارج « أثينا » الآن ؟

نظر الشياطين إلى بعضهم •• ثم نظروا إلى « أحمد » إبتسم « أحمد » وقال : بالرغم من أننى متعب تماما ومازلت فى حاجة إلى النوم •• إلا أننى فى حاجة أيضا إلى نسيان تلك المغامرة القاتلة •• لقد كان « كابو » هذا كابوسا !

شعر الشياطين بالنشاط •• لقد كانوا جميعا فى حاجة إلى الإنطلاق انتهوا من طعامهم • وقال الرجل : اللقاء أمام الفندق بعد ربع ساعة !

إنصرف الشياطين كل إلى حجرته •• وعندما دخـل

« أحمد » وبدأ فى خلع ثيابه سمع جهاز الإرسال يزن ... فعرف أن هناك رسالة من رقم « صفر » كانت الرسالة تقول : من رقم « صفر » إلى ش . ك . س .. أرجو أن تستمتعوا برحلة طيبة .

إن كل الأمور على مايرام .

رد « أحمد » : من ش . ك . س إلى رقم « صفر » كل الأمور عندنا على مايرام . تحياتنا !

أبدل ملابسه بسرعة .. ثم خرج إلى حيث تقف السيارة أمام الفندق . كان الشياطين جميعا هناك .

تحركت السيارة بمجرد أن صعد « أحمد » فقال الرجل هل نذهب إلى معبد الأكروبول ؟

أبدى الشياطين موافقتهم . فانطلقت السيارة ، إلى حيث ذلك المعبد الأثرى القديم .

سأل « رشيد » : متى يحكى لنا « أحمد » ماحدث ؟

إبتسم « أحمد » وقال : فى القاهرة .. إننا الآن فى رحلة راحة .. ثم إبتسم ثم أكمل كلامه : أو .. تحتاجون إلى مغامرة جديدة ؟

ضحك الشياطين • وبدأ الرجل يشرح لهم الطريق الذى تسير فيه السيارة ، حتى إذا اقترب معبد الأكـروبول • سأل : هل تتناولون الغداء فى الهواء أو فى الفندق ؟

أجمع الشياطين على أن الغداء فى الهواء أجمل • قال « عثمان » : نردى الغداء يف الهوأ ؟ ثم انفجر ضاحكا ••

ضحكت « هدى » وقالت : هذه أسهل لغة عندنا !

أحمد : نعم •• لكن « مارتينى » تصور أننا نتحدث لغة من عالم آخر •• ولو أنه وضع الحرف الأخير فى كل كلمة قبل سابقه لأصبح شيطانا هو الآخر •

وانفجر الشياطين فى الضحك •••

ـ تمت ـ

المغامرة القادمة

القرصان

انها تظهر فى سحابة من الضباب ثم تختفى •

تسطو على سفن من نوع معين ثم تغيب عن الانظار •

قال رقم صفر للشياطين ال ١٣ : مطلوب منكم البحث عن سمكة فى المحيط سمكة غامضة تعوم بسرعـة وتضرب بسرعة وتختفى •

وذهب الشياطين للبحث عن هـذا القرصان الجديد وكانت سلسـلة من المغامرات الشيقة فى البحار الواسعة ـ اقراها فى هذه القصة المثيرة •